الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

بعنوان:

لغة العلامات غير اللغوية بين الماضي و الحاضر
(دراسة وصفية)
-نماذج مختارة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الميدان : لغة و الأدب العربي
الشعبة :دراسات لغوية
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبان:
*-عبد الرزاق مازني
*-حمزة سلطاني

إشراف الأستاذة:
أ.د فريدة لعبيدي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
أ.د سهام داودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	رئيسا
أ.د فريدة لعبيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
أ.د مفيدة بن وناس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

حينما تتلاقى العزيمة بالإخلاص و يجتمع العلم بالحكمة ،يثمر العمل الجاد نجاحا يبنى على يد من بذروا أنفسهم للعطاء دون انتظار مقابل و من لا يشكر الناس لا يشكر الله

لذا وجب علينا أن نعبر عن إمتنانا و تقديرنا لكل من كان له أثر جميل و طيب في هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر و عظيم التقدير إلى الأستاذة الدكتورة

" فريدة لعبيدي "

لما قدمته من دعم علمي و توجيهات بناءة و ملاحظاتها القيمة الأثر الكبير في الارتقاء بمستوى هذا العمل إلى المستوى المطلوب

فلها كل الشكر و التقدير على ما بذلته من وقت و جهد

و ختاما أسأل الله أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتها ،وأن يوفقها دائما لمار فيه خير للعطاء العلمي

و أن تظل منارة علم تُهتدي بها في مسيرة البحث و المعرفة .

كما نتوجه بالشكر و التقدير إلى أساتذة لجنة المناقشة

على قبولهم المتواضع لمناقشة مذكرتنا

و إلى كل أساتذة كلية الآداب و اللغة العربية بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف

على ما قدموه لنا من علم و معرفة

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع

شكرا للجميع

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ و قل أعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ....

و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة

إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ...و نصح الأمة إلى نبي الرحمة

و نور العالمين سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم

أهدي بحثي المتواضع و تخرجي إلى تاج رأسي و سر نجاحي و توفيقي في الحياة

إلى روح أمي الطيبة رحمها الله

إلى صاحب السيرة العطرة و القلب الطيب ،فلقد كان له الفضل الأول

في بلوغي أعلى الدرجات والدي الحبيب رحمه الله

إلى زوجتي الغالية رفيقة دربي و قرة عيني و سندي في الحياة

و إلى إبنتي الغالية قرة عيني حفظها الله

كما لا أنسى أخوتي حفظهم الله

كما أهدي ثمرة جهدي إلى الذين مهدوا لي طريق العلم و المعرفة

إلى جميع أساتذتي الكرام بكلية الآداب و اللغات

بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف

و إلى جميع زملائي بالعمل

و إلى طلبة دفعة ماستر جوان 2025

عبد الرزاق مازني

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ و قل أعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك

....

و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة

إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ...و نصح الأمة إلى نبي الرحمة

و نور العالمين سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم

أهدي بحث المتواضع و تخرجي إلى تاج رأسي و سر نجاحي و توفيقي في الحياة

أمي الغالية ربي يحفظها لي

إلى صاحب السيرة العطرة و القلب الطيب ،فلقد كان له الفضل الأول

في بلوغي أعلى الدرجات **والدي الحبيب أطال الله في عمره**

و إلى أخوتي الأعزاء و أخواتي الحبيبات حفظهم الله

كما أهدي ثمرة جهدي إلى الذين مهدوا لي طريق العلم و المعرفة

إلى جميع أساتذتي الكرام بكلية الآداب و اللغات

بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف

و إلى طلبة دفعة ماستر جوان 2025

حمزة سلطاني

مقدمة

مقدمة :

أحدثت **الدراسات اللسانية ثورة كبرى في دراسة اللغة** ، وقد شملت تلك الدراسة كل الجوانب و المجالات و متعلقات اللغة كعلامة لسانية دالة لغوية وغير لغوية .

تعد **العلامة اللسانية غير اللغوية** من الموضوعات البينية التي أثارت اهتمام الباحثين في مجالات اللسانيات و السميائيات و تحليل الخطاب ،حيث تشمل ما يعرف بالتواصل الإنساني غير اللغوي أو بالأحرى تتضمن الإشارات و الدلالات الجسدية و الرموز البصرية و الأيقونات و الايماءات ...الخ .و هذا الأخير ينقل عادة خارج نطاق اللغة اللفظية .وهي محور اهتمامنا في هذه المذكرة ، اذ سنحاول الوقوف على ماهية هذا النوع من العلامات التواصلية التفاعلية بين الماضي و الحاضر مع تحديد دور العلامات اللسانية في تحقيق ونقل المعنى لضمان التواصل الإنساني ،و كيفية تفاعلها مع باقي الأنظمة اللغوية لتوليد المعنى.

وقد تولد في هذه الإشكالية العديد من التساؤلات منها :

- ✓ **ما طبيعة العلامات اللسانية غير اللغوية في عملية التواصل الإنساني ؟**
- ✓ **و كيف تتفاعل العلامات اللسانية غير اللغوية مع العلامات اللغوية في تشكيل الخطاب وتحقيق الفهم و الافهام ؟**
- ✓ **و ما حدود التأويل السيميائي للعلامات غير اللفظية في مختلف السياقات التواصلية ؟**

لذلك كان الهدف من بحثنا هذا هو البحث عن التعريف الدقيق للعلامة اللسانية غير اللغوية و دورها في عملية التواصل الإنساني، و علاقتها بمجالي اللسانيات السيميولوجيا و الكشف عن آليات توليد الدلالة في الأنظمة السيميائية غير اللغوية .

بالإضافة إلى دراسة وظائف هذه العلامات غير اللفظية في الخطاب المكتوب و المرئي و إعطاء نماذج من العلامات غير اللغوية في الثقافتين العربية و الغربية مع التركيز على مواطن اختلاف وجهات النظر .

و اعتمدنا في بحثنا على **" المنهج الوصفي التحليلي "** مع الاستعانة بأدوات السيمائيات السردية و البصرية لتحليل تلك النماذج من العلامات غير اللغوية في سياقات مختلفة ، لأن المنهج الوصفي التحليلي يعد أداة فاعلة لدراسة العلامات غير لغوية عبر وصفها المنظم و تحليلها السياقي وربطها بوظائف التواصل.

يمكن الباحثين من فهم كيف تشكل هذه العلامات طبقة موازية للغة ن تغني المعنى وتكشف عن أبعاد خفية في التفاعل الإنساني (**تعبيرات الوجه** ، **تواصل العينين** ، **إيماءات اليدين** ، **الصمت** ، **سرعة الكلام** ....الخ)

و تكمن أهمية هذا البحث أنه يساهم بدرجة كبيرة في تعميق الدراسات السيميائية للأنظمة غير اللفظية، كما يقدم تحليلا تطبيقيا لدور العلامات غير اللغوية في تشكيل المعنى و الدلالة ،و تحديد العلامات غير اللغوية في إثراء التواصل الإنساني و إبراز حدود تفسيرها وفق السياقات الثقافية و الاجتماعية المختلفة عند العرب و الغرب بصفة عامة

ولا يخلو أي عمل من الصعوبات التي واجهتنا من أجل إنجاز هذا البحث المميز ،إضافة إلى تعدد الآراء و أوجه التفكير في هذا الموضوع .

و اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع كانت تتضمن عدة تعريفات و تحاليل ودراسات للعلامة اللسانية غير اللغوية و إن من أبرز ذلك البيان و التبيين .

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ البيان و التبيين،الجاحظ
- ✓ العمدة ،ابن رشيق القيرواني .
- ✓ السيميولوجيا و التواصل ،طه عبد الرحمان.

- ✓ أسس السيميائية ،دانيال شاند.
- ✓ ترجمة محاضرات في الألسنية العامة ،دي سوسير.

وللإجابة عن الإشكالية اتبعنا خطة بحث تتمثل في فصلين تسبقهما مقدمة ويليهما خاتمة .

- ➢ **المقدمة** :حيث تناولنا فيها تمهيد للموضوع مما يزيح الغموض على القارئ .
- ➢ **الفصل الأول :الموسوم بـ" الإطار المفاهيمي للتواصل الإنساني و العلامة اللسانية و السيميولوجيا"** والذي ينقسم إلى ثلاث مباحث كالتالي :
  - المبحث الأول :مفهوم التواصل الإنساني و أهميته .
  - المبحث الثاني :تعريف العلامة اللغوية و غير اللغوية و دورهما في عملية التواصل
  - المبحث الثالث :ماهية السيميولوجيا ،مجالاتها و علاقتها باللسانيات .
- ➢ **الفصل الثاني :المعنون بـ" نماذج من العلامات في الثقافتين العربية والغربية"** والذي ينقسم إلى أربعة مباحث كالتالي:
  - المبحث الأول:دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة العربية .
  - المبحث الثاني :دراسة نماذج من العلامات في الثقافة الغربية .
  - المبحث الثالث :تركيب(**اختلاف وجهات النظر وفق اختلاف الثقافات والاتجاهات الفكرية)** .
  - المبحث الرابع :نماذج عامة من العلامات غير اللغوية .
- ➢ **خاتمة** :خلاصة عامة حول البحث ، وهي عبارة عن مجموع من النتائج المستخلصة من الدراسة النظرية و التطبيقية .

ونحمد الله حمدا كثيرا على إتمام هذا البحث وإن كنا قد أجدنا فمن الله ، وإن كنا قد أخطأنا فمن أنفسنا وما التوفيق إلا بالله نسأله السداد و النجاح .

و في الأخير و لا يفوتنا الاعتراف بالفضل لأستاذتنا الفاضلة الكريمة التي كانت تشرف على هذا البحث و مساعدتها لنا بكل ما أوتيت لها من جهد و الاعتراف بالفضل لأهله عنوان للتقدير و الوفاء ،فأنت أهل التقدير و الثناء و مهما نقول فلا نوفيك حقك و رحابة صدرك و سعة صبرك ،فكل الشكر موصول لك أستاذتنا الدكتورة **" فريدة لعبيدي "** التي أشرقت المذكرة بإشرافها علينا فزادنا توجيهها لنا ثقة و عزيمة فلا يمكننا الاعتراف بفضلها بأجود ما يقول الإمام علي "

ما الفضـــل إلا لأهل العلـم على الهدى لمن استهدى أدلاء

و قيمة المرء ما قد كان يحسنه و للرجال على الأفعال أسماء

فجزاها الله عنا خير الجزاء و نفع بها و رفع قدرها و بارك الله لها مسعاها في الدارين

الفصل الأول :

الإطار المفاهيمي للتواصل الإنساني و العلامة

اللسانية و السيميولوجيا

الفصل الأول :
الإطار المفاهيمي للتواصل الإنساني و العلامة اللسانية و السيميولوجيا

- المبحث الأول :التواصل الإنساني و أهميته
- المبحث الثاني : العلامة اللغوية و غير اللغوية و دورهما في عملية التواصل .
- المبحث الثالث: ماهية السيمولوجيا، مجالاتها وعلاقتها بالسانيات

- **المبحث الأول : التواصل الإنساني و أهميته**
- **المطلب الأول : مفهوم التواصل :**
- **أ) لغة :**

التواصل مأخوذ من الفعل " **وصل** " ويعني الارتباط و الانضمام " ويقال : تواصل القوم " أي اتصل بعضهم ببعض.[1]

ورد في لسان العرب **"لابن منظور "**" الوصل : **"ضد الهجر ، وصله يصله وصلاً ، فتواصلوا : اتصل بعضهم ببعض ، و التواصل ضد التدابر"**[2]

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن التواصل يعنى الاقتراب و الاقتران و الهجر يعني الانقطاع و الابتعاد ، وعندما نقول " **تواصلوا** " أي أن الناس اتصل بعضهم ببعض ، سواء بالكلام أو اللقاء أو بأي وسيلة تقربهم من بعضهم .

- **ب)اصطلاحا :**

التواصل الإنساني هو **" عملية تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر بين الأفراد من خلال رموز مشتركة ، سواء كانت لغوية أو غير لغوية : بهدف تحقيق الفهم والتأثير المتبادل "**[3]

يعرف الباحث" **فتحي جروان** "التواصل الإنساني بأنه **" عملية تفاعل اجتماعي تهدف إلى تبادل المعلومات و الأفكار و المشاعر بين الأفراد من خلال رموز مشتركة ، سواء كانت لغوية أو غير لغوية ، لتحقيق الفهم و التأثير المتبادل"** [4]

---

[1] -أحمد بن محمد ، الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح ، تج:يوسف الشيخ محمد ، ط1 ، مكتبة دار السلام ، القاهرة ص 703

[2] -ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط 3 ، دار صادر بيروت ، 1993م ، مجلد 11 ، ص 727

[3] -الزين عبد الرحمن ، مدخل إلى علم الاتصال ط2 ، 2012 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ص 25

[4] -فتحي عبد الرحمان جروان ، مهارات الاتصال الإنساني ، ط2 ، دار الفكر ، عمان ، 2006 ص 23

من خلال هذه التعاريف نتوصل إلى أن التواصل الإنساني نشاط يحدث بين شخصين أو أكثر بغية تبادل أفكار و معلومات ، فهو يشمل اللغة المنطوقة و المكتوبة و أيضا الوسائل و الرموز غير اللفظية مثل :تعبيرات الوجه ، نبرة الصوت ،حركات اليد ، فحتى الصمت قد يكون وسيلة تواصلية أحيانا : إضافة إلى الفهم المتبادل، حيث يعرف كل طرف ما يريده من الآخر ، فينتج عن ذلك إحداث تأثير في التفكير، ويتحقق التفاهم داخل المجتمع .

– المطلب الثاني : أنواع التواصل :

الأساس في عملية التواصل هو اللغة ، وهذه اللغة لا ينبغي أن تقتصر على اللغة اللفظية (المنطوقة) فحسب، بل تتعدى إلى اللغة غير اللفظية (الصامتة) وعلى هذا الأساس فقد قسم العلماء التواصل إلى تواصل لفظي وتواصل غير لفظي .

– 1)التواصل اللفظي:

" التواصل اللفظي هو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة لنقل رسالة ما من مرسل إلى مستقبل عبر وسيلة اتصال مناسبة".[1]

يعرفه **"جميل حمداوي"** بأنه:" **نقل المعاني و المعلومات بين الأفراد عن طريق اللغة المنطوقة أو المكتوبة ، من خلال استخدام الكلمات و الجمل بقصد الفهم المتبادل".**[2]

نستنتج من التعاريف السابقة بأن **التواصل اللفظي** هو عملية تبادل المعلومات بين الناس من خلال استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة أي أنه عندما تتحدث أو تكتب فإننا نستخدم كلمات وجمل لنقل ما نفكر فيه أو نشعر به للآخرين ويكون ذلك بتوفير

[1] –فتحي عبد الرحمن جروان ، المرجع نفسه ، ط3 ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، 2009 ، الأردن ص 45

[2] جميل حمداوي ، فن التواصل و الإقناع ، ط1 ، دار التدبر 2014 ص 45

عدة عناصر مثل: **المحدث (المرسل)،الكلمات المستخدمة (الرسالة) ، المستمع (المتلقي)**، اللغة المشتركة بين الطرفين، ولا يكون التواصل اللفظي ناجحا إلا عندما تتحقق العناصر السابقة وباختصار، نجاح التواصل اللفظي يعني أن الرسالة انتقلت من المرسل إلى المستقبل وتم فهمها بالشكل المقصود .

– 2)التواصل غير اللفظي:

إنّ المقصود بالتواصل غير اللفظي هو استخدام نظرات العين وتعبيرات الوجه والإيماءات و الحركات الجسدية و المظهر في التواصل غير اللفظي وهي كالآتي :

" الاتصال غير اللفظي هو ذلك النوع من الاتصال الذي تستخدم فيه التصرفات و الإشارات و تغيرات الوجه و الصور وكلها رموز بمعاني معينة ، وكثيرا ما تؤدي الإشارة دورا في نقل منظورة أو فئة متحركة فإذا اقترنت الإشارة باللفظ في موضعها الملائم أثرت تأثيرا عظيما".[1]

يعرفه رونالد بأنه مجموعة من السلوكيات غير اللفظية الموجهة لشخص أو فئة ما إضافة إلى الأبعاد غير اللفظية للكلام المنطوق، كحجم الصوت وسرعته، نبرته ...الخ [2]

ويعرف **ملاندور malandro وباركر barker 1989** الاتصال غير اللفظي بأنه العملية التي تستخدم فيها السلوك غير اللفظي سواء بمفرده أو بارتباط مع الملوك اللفظي في تبادل الرسائل وتفسيرها ضمن وضع أو سياق محددين.[3]

---

[1]–عبد الفتاح محمود أحمد ، الاتصال اللفظي وغير اللفظي ، ط1 ، المجموعة العربية للتدريب و النشر ، القاهرة ، 2012 ، ص38

[2]–زهرة وهيب خدوج ، لغة الصمت دراسة في أسرار لغة الجسد وفنونها في عالم الأعمال ، ط1 ، دار الراية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2015 ،ص 44

[3]–محمد لمين موسى أحمد ، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، ط1 ، دار الثقافة و الإعلام ، الشارقة ، 2008 ،ص 38

من خلال التعاريف السابقة نجد أن التواصل غير اللفظي هو عملية إرسال واستقبال الرسائل دون استخدام الكلمات، ويشمل ذلك تعابير الوجه، الإيماءات ،لغة الجسد، نبرة الصوت، المظهر، والمسافة بين الأفراد، غيرها من الوسائل التي تنقل المعلومات والأفكار و المشاعر وهو بذلك يعد مكملا أو بديلا للتواصل اللفظي ولا يقل أهمية عنه.

– المطلب الثالث : أهمية التواصل الإنساني:

تنبثق عملية التواصل من ارتباطه بالحاجات الإنسانية ن فالإنسان كائن يتحرك في الحياة مدفوعا بحاجاته الفيزيولوجية مثل الطعام و الشراب و حاجاته النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الإنتماء و المعرفة وغالبا ما يكون التواصل أداة لإثبات هذه الحاجات ،**" إن التواصل الإنساني يمثل وسيلة لا غنى عنها لتكوين العلاقات الاجتماعية، وتحقيق الأهداف المشتركة ، ونقل القيم و المعاني بين الأفراد"**.[1]

من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن التواصل يمثل أساسا للعلاقات الاجتماعية الناجحة، فهو لا يقتصر فقط على تبادل المعلومات بل يشمل أيضا نقل المشاعر والقيم و المعاني، ما يرسخ الفهم المتبادل بين الأفراد، وأن غياب التواصل الفعال يؤدي إلى عجز في بناء التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة ، فمثالا على ذلك نجد أن العلاقة بين المعلم والطالب تقوم على التواصل الفعال ، فالمعلم الذي يستخدم لغة واضحة ويظهر التعاطف و يشجع الحوار يعزز من فهم الطالب ويحفزه على المشاركة، مما ينعكس إيجابا على تحصيله الأكاديمي.

[1]–فتحي مصطفى الزغبي ، مهارات الاتصال الإنساني ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، 2007 ص 23

"إن الاتصال لا يعد فقط وسيلة تبادل للرموز و الأفكار ، بل هو عملية ، اجتماعية تسهم في تكوين العلاقات ، وتنمية الشعور بالإنتماء، وبناء الثقة المتبادلة بين الأفراد و الجماعات". [1]

يشير النص السابق إلى أن الاتصال الإنساني ليس مجرد عملية نفسية يتم فيها تبادل الرموز (**كاللغة، الإشارات**) أو الأفكار ، بل هو عملية اجتماعية ذات بعد إنساني عميق فهو يلعب دورا كبيرا في تشكيل العلاقات بين الأفراد ، كما يساهم في بناء الثقة وتعزيز الشعور بالانتماء إلى الجماعة أو المجتمع ، و التواصل لا يقتصر على ما يقال أو يفهم ، بل أيضا على كيف يشعر الناس تجاه بعضهم البعض ، مما يجعله عنصرا أساسيا في استقرار المجتمعات وتنمية العلاقات .

إضافة إلى ما سبق يمكن القول أن التواصل الإيجابي يشعر الطرف الآخر بالقبول والتقدير ، ويعزز الثقة المتبادلة بين الأفراد ، لهذا يعد التواصل الإنساني وسيلة لبناء جسور التفاهم وتكوين بيئة نفسية اجتماعية صلبة ، قوامها الاحترام و التبادل .

لذلك فإن تنمية مهارات الاتصال تعد ضرورة لاغنى عنها في مختلف مجالات الحياة ،سواء في الأسرة أو التعليم أو العمل أو حتى في الحياة العامة ، لما لها من أثر مباشر في بناء مجتمع متماسك ومتفاهم، حيث "**إن إتقان مهارات الاتصال الفعال يعد من أبرز العوامل التي تساعد في حل النزاعات وتخفيف التوترات بين الأفراد، كما يساعد على تحقيق التفاهم والتبادل ، وتعزيز الصحة النفسية ضمن السياقات الأسرية والمهنية** "[2]

---

[1]–نبيل عبد الهادئ ، الاتصال الإنساني : مدخل إلى فهم الاتصال البشري ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010، ص 45

[2]–محمد عبد الرؤوف ، مهارات الاتصال ، النظرية و التطبيق ط3، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن 2016، ص 91

من خلال ما سبق نستنتج أن لمهارات التواصل دور كبير في حياة الإنسان اليومية ، فالتواصل الجيد لا ينتج فقط علاقات صحية ، بل يخفف أيضا من الضغوط و التوترات مما يعزز السلام الداخلي للفرد ، وأن مهارات الاتصال ليست فطرية فقط ، بل يمكن تعلمها وتطويرها مما يحتمل الأفراد و المؤسسات مسؤولية تدريب أنفسهم والعاملين معهم على إتقان هذه المهارات.

خلاصة القول أنّ **التواصل الإنساني** ليس خيارا يمكن الاستغناء عنه، بل ضرورة فطرية واجتماعية تسهم في استمرار الحياة وتقدمها .

– المبحث الثاني : العلامة اللغوية وغير اللغوية ، ودورهما في عملية التواصل:

– أ)تعريف العلامة لغة :

العلامة في اللغة هي :" **الأثر الذي يستدل به على غيره " أو ما ينصب في الطريق ليهتدي به " وهي مشتقة من الفعل " عَلَمَ** " بمعنى عرف وميز.[1]

كما جاء في **''مقاييس اللغة " لابن فارس''** أن العين و اللام و الميم أصل صحيح يدل على أثر و علامة " **ومنه قبل علامة الطريق ، أي : ما يهتدي به ، وقال :" و العلم : ما نصب ليعرف به الشيء "**[2]

وجاء في **القاموس ''المحيط للفيروزأبادي''** أن العلامة هي :**"السمة، أو الأثر ، أو الإمارة ، يستدل بها على الشيء''**[3]

من خلال التعاريف نجد أن هذا المصطلح ارتبط ارتباطا وثيقا بفكرة الدلالة و الإشارة إلى شيء غائب أو غير مرئي من خلال أثر محسوس، فالعلامة تعد وسيلة لفهم ما وراء الظاهر ، وهي أداة للتعريف أو التنبيه.

هذا الأساس اللغوي كان له أثر بالغ في تطوير معنى " العلامة " في العلوم الحديثة ، مثل اللسانيات و السيميائيات، حيث أصبحت تشير إلى كل ما يستخدم لتمثيل معنى أو فكرة .

---

[1]–ابن منظور ، لسان العرب ،ط3 ، دار صادر ، بيروت 1990 ، مجلد 12 ص 410

[2]–ابن فارس ، مقاييس اللغة ط1 ، دار الفكر ، بيروت 1979 مجلد 4 ، ص 234

[3]– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط8 ،دار الرسالة العالمية ، بيروت ،2005 ج3 ، ص 1227

– ب)اصطلاحا :

يرى الغزالي أن **''العلامة هي ما يدل على الشيء لا لذاته ، بل يتوقف العلم به على العلم بغيره''**[1]

كما يعرفها فخر الدين الرازي بقوله :**'' هي الأمر الخارج عن حقيقة الشيء ، الدال عليه بدلالة اقترانية ، لا ذاتية ''.**[2]

ويضيف عبد السلام المسدي **'' أن العلامة هي وحدة دلالية تتكون من عنصرين متلازمين، الدال وهو الصورة السمعية أو الشكل الخارجي ، والمدلول ، وهو الفكرة أو المعنى الذهني المرتبط بتلك الصورة ''.**[3]

ويعد **"فرديناند دي سوسير"** هو من وضع الأسس المعاصرة لمفهوم العلامة في اللسانيات و السيمائيات ، فهو الذي تصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع ولقد ذهب إلى أن الصفة التي تميز نظام الإشارات عن الأنظمة الأخرى لا تظهر بوضوح في اللغة ، معتقدا أن مسألة اللغة في جوهرها مسألة علم إشارات وقد تبين تصوره للغة على هذا الأساس عندما عرف اللغة بأنها نظام من الإشارات system of signs التي تعتبر عن الأفكار.[4]

---

[1]–أبو حامد الغزالي ، المستصفى من علم الأصول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993 ، ج1 ، ص32

[2]–فخر الدين الرازي ، المحصول في علم أصول الفقة ، تح طه جابر العلواني مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1992 ، ج1 ، ص95

[3]–عبد السلام الجسدي : اللسانيات و أسسها المعرفية ، ط1 ، الدار التونسية للنشر ، 1981 ، ص 88.

[4]–فرديناند دوسوسير ، علم اللغة العام تر:يؤيل يوسف عزيز ، مراجعة د.مالك المطلبي ، بيت الموصل 1988 ص 34-35

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن مفهوم العلامة قد تطور بشكل واضح ، فعند الغزالي مثلا نجد أن العلامة تدل على غيرها لا بذاتها بل بواسطة اقتران أو ملازمة عقلية ، فالعلامة هنا ليست مؤثرا بل دليلا يستدل به على شيء آخر .

أما **عند دوسوسر** ، فقد انتقل مفهوم العلامة إلى مستوى لغوي السيميائي دقيق ، حيث أصبحت العلامة وحده بنيوية تتكون من دال ومدلول، والعلاقة بينهما اعتباطية (**أي لا تقوم على صلة طبيعية ، بل على الاطلاع الاجتماعي**) .

إن تعدد هذه التعاريف لا يعكس اختلافا في جوهر المفهوم ،وبقدر ما يدل على ثرائه وتنوعه ، مما يجعل " **العلامة** " مفهوما مركزيا لفهم الفكر و التواصل الإنسانيين.

- **العلامة اللغوية :**

- **أ) عند علماء اللغة العرب :**

إنّ العلامة اللغوية حظيت باهتمام كبير عند علمائنا الأفاضل ، و النصوص التراثية التي سوف نوردها خير شاهد على هذا الحضور الكبير للعلامة.

يحدث **"بن جني رحمة الله (ت 392 هـ)"** عن ثنائية العلامة اللغوية بقوله :**"لفظ إذا ذكر عرف به مستماه ليمتاز عن غيره ويعني ذكره عن إحضاره إلى مرآة العين ، فيكون ذلك أقرب و أخف و أسهل من تكلف إحضاره"**[1]

يشير بن جني من خلال هذا النص إلى ثنائية الدال (اللفظ) و المدلول الذي يعرف عند المرء من خلال اللفظ وهي الصورة الذهنية التي تجعله في غنى عن إحضار الشيء إلى مرآة العين .

[1]-أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، دار الهدى للنشر و الطباعة ، بيروت ، تح محمد على النجار ، ج1 ، ص 44

وفي بداية القرن الخامس الهجري تحدث"**بن سينا(ت 428 هـ)**" عن العلامة اللغوية بقوله ،" **إن الإنسان قد أوتى قوة حسية ترتسم فيها صورة الأمور الخارجية ، و تتأدى عنها إلى النفس ، فترسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا وإن غابت عن الحس (...) ومعنى دلالة الفظ ، أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع لهذا المفهوم ، كلما أورده الحس عن النفس التفتن إلى معناه** "[1]

وهذا يشير إلى أن اللفظ لا يدل مباشرة على الشيء الخارجي بل يمر عبر صورة ذهنية في النفس مما يبرز البعد العقلي في فهم بن سينا للدلالة اللغوية .

- ب)عند علماء اللغة الغربيين:

العامة اللغوية عند **دي سوسير** (**desaussure**) وهي وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمعه معين ، وتضم جانبين أساسين هما الدال (**Signifiant**) و **المدلول** (**Signifie**) ،فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعيينه كلمة شجرة مثلا ، أما المدلول هو التصور أو الشيء المعني كالفكرة الذهنية لتي تحملها حول الشجرة.[2]

فإذا تأملنا فيما تعنيه كلمة شجرة في اللغة العربية ، وحاولنا البحث عن سبب تسمية هذا الشيء الذي له جذور وفروع و أغصان وثمار فإننا لن نعثر عن سبب واحد يبرر علاقة المعنى بالاسم الذي أطلق عليه و المكون من أربعة مقاطع صوتية مرتبة بشكل الذي اسمه اليوم شجرة وشاع بين المتكلمين لصار بديلا لاسم شجرة دون حرج .

[1]-ابن سينا النجاة في الحكمة المنطقية و الطبيعية و الإلهية ، تصحيح محي الدين صبري الكردي ، مطبعة فرج الله الكردي ، القاهرة 1912 ص 11 ، 12

[2]-أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، ط5 ، 2005 ، ص 01

ويرى **"دي سوسير"** أن العلاقة بين الدال و المدلول قائمة على الاصطلاح غير المعلل [1] و الإنسان هو الذي يسمي الأشياء كما يشاء ، دون أن تكون لهذه الأسماء علاقة ضرورية و ذاتية بتلك الأشياء ، أي أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية (**غير معللة**) أي قائمة على الاصطلاح الاجتماعي، وليست ناتجة عن علاقة طبيعية أو منطقية بين الكلمة ومعناها.

- **2) العلامة غير اللغوية :**

- **أ)عند العلماء العرب:**

تعد دراسات الجاحظ من بين الدراسات الأولى التي أشارت إلى **البحث السيمائي،** أي ما يسمى البيان عنده ، ففي كتابه البيان و التبيين يرى الجاحظ أنّ التواصل لا يقتصر على اللغة المنطوقة فقط ، بل يمتد ليشمل الحركات، وتعبيرات الوجه والجسد ويعتبرها وسائل بيانية تامة ، تنقل المعنى مثلها مثل اللفظ و يؤكد أن للإنسان قدرة على التعبير من خلال الإشارة إذا عدم النطق.

ومن أبرز أقواله في هذا السياق :**"و إنما يعبر الناس عن إرادتهم و ينبئون عن ضمائرهم بما كان من لفظهم جاريا على سننهم ، أو بما يعرفونه من إشارة بعضهم إلى بعض ... "**[2]

يظهر لنا جليا من خلال قوله الجاحظ أن عملية التواصل بين البشر لا تعتمد فقط على اللفظ المنطوق بل يشمل أيضا الإشارات و الحركات التي يتفاهم بها الناس فيما بينهم ، ويشير إلى أن اللغة ليست الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المعاني، بل إن هناك و يشير إلى أن اللغة ليست الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المعاني ، بل إن هناك أنظمة

[1]-دوسوسير محاضرات في اللسان العام ، تر، عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب، ص 29

[2]-عمروبن بحر الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط7 دار النشر مكتبة الجانحي ، القاهرة ، 1998 ، ج1 ،ص 76

تواصلية أخرى ، مثل الإشارة تعد معترفا بها و فعالة داخل المجتمع، كما يقر الجاخظ بوجود **" علامات غير لغوية "** يفهمها الناس من خلال العرف الاجتماعي إذ يعتبر هذا بمثابة تمهيد **لمفاهيم العلمية و السيمياء (علم العلامات)**

والجاحظ هنا يوسع مفهوم البيان ليشمل أي وسيلة تمكن الإنسان من نقل فكرة إلى لآخر ، سواء كانت منطوقة أو غير منطوقة ، كما يرى **الجاحظ** أن الإشارة تؤدي نفس وظيفة الكلمة في إيصال المعنى .

فهو بهذا التعريف يفتح الباب لفهم العلامة غير اللغوية كجزء من نظام التواصل ، أي أنه ينظر إلى اللغة من منظور سيميائي مبكر ،كما يرى الجرجاني أن البلاغة لا تقتصر على الألفاظ فقط بل تشمل أيضا الترتيب و التنظيم و الإشارات و السياقات التي تفهم من خلالها المعاني ، فهو يعتبر أن المعنى لا يستقل باللفظ وحده ، بل يتأثر بالسياق و الإشارات غير اللفظية التي تحيط بالكلام

إذ يقول في هذا **"واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي انتهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء عنها"**[1]

رغم أنّ**"الجرجاني"**يتحدث هنا عن النحو، فأن ما يلمح إليه القواعد الشكلية ، فهو يرى أن المعنى لا يبني بالكلمات المفردة بل بما يبن الكلمات من علاقات ، وهذه العلاقات تشمل : **"التقديم و التأخير ، الحذف و الذكر و الإيجار و الإطناب، فالعلامة غير اللغوية وفق هذا التصور هي جزء من الوضع الذي يقتضيه علم النحو "** إذا فهم النحو بمعناه البلاغي و السياقي وليس فقط الإعرابي .

[1]–عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح محمد رشيد رضا ط2، دار المعرفة ، بيروت، 1991، ص 50

– ب) عند الغرب المحدثين :

إلى جانب العرب القدامى ، نجد كذلك اهتمام الغرب المحدثين بالعلامة غير اللغوية ، ومن أبرز أعلامه نجد الرياض و المنطقي تشار لزبيرس (chartes sanderspierce) مؤسس السيموطيقا و فرناند دوسوسير (ferdinand de suassure)

وفقا لبيرس يعتبر أن **" العلامة ليست بالضرورة لفظية بل هي أي شيء يمكن أن يشير إلى شيء آخر "**[1] أي أن العلامة عنده يمكن أن تكون صورة، إشارة ، أو حتى حركة جسمانية ،وقد أشار إلى وظيفة العلامات اللغوية في نقل المعنى، رغم أنها لا تتطلب استخدام اللغة اللفظية.

أما **"فرديناند ديسوسير"مؤسس السيميائيات الميتة**، فقد طرح مفهوما أساسيا لفهم العلامة باعتبارها وحدة من جزأين: **الدال و المدلول** ، وعلى الرغم من أن **سوسير** ركز في كثير من الأحيان على العلامات اللفظية ، إلا أن نظم العلامات الذي وضعه قابل للتطبيق على العلامات غير اللغوية أيضا ، إذا يقول:**" اللغة هي نظام من العلامات يعبر عن أفكار ، وهي تشبه في ذلك أنظمة الكتابة ، الرموز العسكرية ، طرق المجاملة ، الإشارات ..."**[2]

من خلال هذا القول يعترف **دوسوسير** بوجود أنظمة علامات غير لغوية (**كالإشارات ، الرموز ، قواعد المجاملة** ....) ويدرجها ضمن ما يسميه السيميلوجيا.

[1]–تشارلز بيريس " مقالات في السيميائيات ، ط2 ، بيروت ، دار المعارف، 1997 ،ص 92

[2]–دوسوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة ، تر ، صالح القرمادي و آخرون ، دار نوبقال ، ط2 ، 1985 ،ص 33

رغم أنّ **ديسوسير** لم يضع تعريفا دقيقا للعلامة غير اللغوية ، إ أنه أقر بوجودها وأهميتها ، وفتح المجال لتحليلها داخل علم السيميلوجيا الذي وضع أسسه النظرية .

إضافة إلى ما سبق ، فقد قام لاحقا مفكرون مثل "رولان بارت" بتوسيع هذا المفهوم ليشمل كل أنواع العلامات في الثقافة و المجتمع،يرى بارت أن" **العلامة هي توابة من الدال و المدلول، لكنها لا تفهم فقط ضمن اللغة ، بل داخل كل نسق دال ، فكل شيء في الثقافة يمكن أن يقرأ بوصفه خطابا يحمل معنى**"[1]

وفي هذا القول يرى "**بارث**"أن العلامة لا تنحصر في اللغة ، بل تشمل أيضا كل ما ينتج معنى داخل المجتمع، من الأزياء ، الصور ، الطعام ، الإعلانات وغيرها من الأنساق ، وهذا ما جعله من أبرز من درس العلامات غير اللغوية كأنظمة دلالية كاملة .

من هذا المنطلق ومثالا على طرح بارت فالإيماءة أو اللباس أو الصور في إعلان ليست مجرد شيء مادي بل تحمل دلالة ثقافية، وتعمل ضمن نسق دلالي بربط بين الشكل والمعنى بذلك تتحول العلامة غير اللغوية إلى وسيلة فعالة، في تحليل الخطاب الثقافي والاجتماعي، تماما كما تحلل اللغة في علم اللسانيات .

انطلاقا من التعريفات السابقة يمكن استخلاص أن العلامة غير اللغوية هي كل ما يستخدم لنقل معنى اعتماد اللغة و المنطوقة أو المكتوبة، فهي تمثل علاقة بين شكل محسوس (دال) ومضمون ذهني (مدلول)، تماما كما هو الحال في العلامات اللفظية ، إلا أنها تعتمد على وسائط غير لغوية مثل : **الإيماءات، الألوان، الرموز، الصور ، حتى الأزياء و اللباس، والسلوك** .

[1]–رولان بارث ، مقالات نقدية ، تره عبد السلام بن عبد العالي ، منشورات المركز الثقافي في العربي ، ط2 ، 2002 ، ص 45

و إذا كان **"دي سوسير"** قد وضع الأساس النظري لفهم العلامة بوصفها ارتباطا ثنائيا بين الدال و المدلول فإن **بيرس** وسع هذا المفهوم ليشمل كل ما يمكن أن يحيل إلى شيء آخر بينما ذهب **بارث** إلى أبعد من ذلك ، معتبرا أن كل منتج ثقافي يمكن أن يقرأ بوصفه خطابا، ما يعني أن العلامة وهي جديرة بالتحليل كما تحلل اللغة دائما .

- **دور العلامات اللغوية وغير اللغوية في عملية التواصل :**

في **عملية التواصل**، تعد **العلامات اللغويةوغير اللغوية** أدواتا أساسية في بناء الرسائل وفهمها ، تمثل العلامات اللغوية ، مثل الكلمات و الجمل الوسيلة الرئيسية للتعبير عن الأفكار و المشاعر بدقة ، حيث تنتج للمتحدث نقل رسالته بشكل منطقي ومنظم ، ومع ذلك فإن العلامات غير اللغوية مثل الإيماءات وتعابير الوجه و النغمة الصوتية ، تلعب دورا حيويا في إثارة التواصل و إضافة أبعاد معنوية لا تستطيع الكلمات وحدها أن تعبر عنها .

تلعب **العلامات اللغوية** دورا رئيسيا في تحديد معنى الرسالة بشكل دقيق خاص في المواقف التي تتطلب وضوحا وتحديدا ، ولكن قد تكون هذه العلامات محدودة في بعض الحالات ، خاصة عندما يكون المتحدث غير قادر على التعبير عن مشاعره بشكل كامل من خلال الكلمات ، في هذه الحالة تأتي العلامات غير اللغوية لتعزز المعنى وتزيد من فاعلية الرسالة ، كما يوضح **"إرفينغ غوخمان"" أن لغة الجسد تعكس المواقف النفسية و الذهنية للأفراد بشكل لا يمكن أن تفعله الكلمات "**[1]

كأن يضيف أحدهم إلى كلامه إشارات جسدية كالنظر بتركيز أو إيماءات يعزز بها موقفة في سياق معين.

[1]-إرفينخ غوخفان ، استراتيجيات التفاعل الاجتماعي ، قراءة في لغة الجسد ، تر ، أحمد عبد الفتاح ط2 ، دار الفكر العربي،1967 ،ص 61

من جهة أخرى قد تكون العلامات غير اللغوية محورية في إظهار النوايا و المشاعر التي يصعب التعبير عنها بالكلمات إن الإيماءات وحركات الجسم و التعبيرات الوجهية تساهم في تشكيل الرسائل العاطفية و المعنوية ، مما يجعل هذه العلامات أكثر قدرة على نقل حالات ذهنية معقدة قد يصعب إيجاد الكلمات المناسبة لها ،كما يؤكد **غوفمان:"أن العلامات غير اللغوية تساهم في ضبط التفاعلات البشرية ، فهي تظهر المشاعر و المواقف بشكل غير مباشر"**[1]

فالتعبير عن الفرح، الغضب، أو وضعية الجسد أو حتى حركة اليدين هذه العلامات تعزز من فهم المتلقي للمشاعر الكامنة وراء الكلمات.

العلامات غير اللغوية تتنوع من حركات الجسم ، مثل الإيماءات و الوقوف والجلوس ، إلى تعبيرات الوجه التي تعكس مواقف مثل الغضب، السعادة ،الحزن أوالدهشة ،كما أن نغمة الصوت ، و التي تكون حادة أو ناعمة ، وسرعة الحديث ، يمكن أن تغير من معنى الرسالة و الاتصال البصري يعد أعمق العلامات غير اللغوية التي تساهم في توصيل رسالة الثقة أو الحرف أو الاهتمام ، في كثير من الأحيان قد تكون هذه العناصر أكثرا صدقا من الكلمات لأنها تظهر تفاعلات إنسانية غريزية و طبيعية قد لا يمكن إخفاؤها بسهولة .

وقد أكد الباحث **إمبل بنفست (emilebenvenist)** على أن **"التواصل لا يتحقق عبر اللغة فقط ، بل عناصر غير لغوية قد تسهم بفعالية في نقل المعنى ، بل وفي أحيان كثيرة تعبيرا من اللغة ذاتها "**[2]

[1]-إرفينغ غوفمان ، المرجع السابق ،ص 59

[2]-بنصفت إميل ، مشكلات في اللسانيات العامة ، تر ، تمام حسان ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985 ، ص 97

فالإشارة باليد أو تغير نبرة الصوت قد تفهم على نحو أسرع و أكثر من الكلمات ،وفي هذا السياق يصنف **"رومان ياكوبسون"** العلامات غير اللغوية ضمن الوظائف الإشارية التي تساند الوظائف اللغوية في عملية التواصل ، حيث يراها ضرورية في ضبط التفاعل بين المرسل و الملتقي.[1]

فحين يبتسم المتكلم أثناء الحديث يعزز ذلك من وظيفة التعبير العاطفي التي تضيف على الخطاب بعدًا إنسانيا و شعوريا .

ويوضح الباحث إبراهيم فتحي أن **"العلامة غير اللغوية قد تكون ضمنا ، أو حركة أو حتى نظرة ، وكلها تؤدي وظيفة دلالية قد تكون أبلغ من القول أحيانا"**[2]

وتستخدم هذه العلامات أحيانا كإستراتيجية بلاغية، خاصة في المسرح و السينما، حيث نقول على الجسد و الملامح ونبرة الصوت لبناء المشهد الدلالي الكامل .

وقد بينت الدراسات النفسية و الاجتماعية الحديثة أن نسبة كبيرة من عملية التواصل الإنساني تتم عبر وسائل غير لفظية ، حيث يؤكد **"عبد الرحمان عيساوي"** أن الجزء الأكبر من التواصل بين الأفراد يتم من خلال إشارات غير لفظية ، وأن هذه الإشارات كثيرا ما تكون أكثر صدقا من الكلام المنطوق [3] ،ويعد هذا الطرح متسقا ما توصلت إليه أبحاث علم النفس الاجتماعي ، التي ترى في العلامات غير اللغوية وسائط دلالية بالغة التأثير ، خصوصا في المواقف العاطفية أو الرسمية التي لا تكون اللغة اللفظية كافية للتعبير فيها ، وهكذا يتبين أن التواصل الإنساني هو فعل متعدد الأبعاد تشترك فيه اللغة مع غيرها من العلامات في إنتاج المعنى و توجيهه.

---

[1]–رومان باكوبسون ، اللغة و الخطاب و الشعرية ، تر ، فالح الحجة ،ط1 دار انسؤون الثقافية العامة

[2]–إبراهيم فتحي ، الدلالة و المعنى ، ط3 ، الهيئة الحصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1999 ،ص 154

[3]–عيسناوي عبد الرحمن ، علم النفس الاجتماعي ، ط5 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 214

وخلاصة القول أن العلامات غير اللغوية تعد عنصرا أساسيا لا غنى عنه في عملية التواصل الإنساني ، فهي لا تكمل اللغة فحسب ، بل قد تتفوق عليها في التعبير عن المعاني و الانفعالات في مواقف كثيرة ،فقد تفسر وتشرح وتنقل الأفكار و المعاني وتعبير على الانفعالات وضوحا ودقة وبيانا .

- **المبحث الثالث: ماهية السيمولوجيا، مجالاتها وعلاقتها بالسانيات**
- **المطلب الأول:ماهية السيميلوجيا :**
- **1) مفهوم السيمياء :**
- **أ) لغة :**

وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع :

قوله تعالى : ﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**﴾[1]

فكلمة سيماهم في هذه الآية تعني علامات أهل الجنة و علامات أهل النار من بياض الوجوه و سوادها ،ووردت **لفظة سيمياء** دون ياء في قوله تعالى :

﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[2] أي علامتهم في وجوههم من أثر السجود .

وقوله أيضا :﴿**"يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**﴾[3]

أي يعرف المجرمون يوم القيامة بعلامات تظهر عليهم كاسوداد الوجوه وكثرة التعرق .

هذه الآيات الكريمة كلها لا تخرج عن معنى العلامة، و لفظة سمة وردت في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو بالأفعال والأخلاق .

أما في المعاجم العربية نجد :

أن **لفظة السيمياء** قد وردت في **"لسان العرب" لابن منظور"** تعني العلامة وهي **"مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم ، ويقولون السومة والسيمة والسيمياء ، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر، والسومة بالضم العلامة**

[1]-سورة الأعراف، الآية 46

[2]سورة الفتح ، الآية 29.

[3]-سورة الرحمن، الآية 41

على الشاة في الحرب وجمعها السيم وقيل الخيل المسمومة هي التي عليها السيما أي العلامة"[1]

وفي **"معجم العين"** قال **"الخليل بن أحمد الفرهيدي": السيماياؤها في الأصل واو ، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان.**[2]

ووردت في **"قاموس المحيط للفيروز أبادي" : السيمة و السيماء و السيمياء بكسرهن العلامة : وسوم الفرس تسويما جعل عليه سيمة.** [3]

أما في الشعر العربي فقد وردت في بعض أشعار العرب ، واستخدمت للمعنى نفسه ، قال **أسد بن العنقاء الفزازي** :

غلام رمه الله بالحسن يافعا به سيماء لا تشق على البصر [4]

أي به علامات الحسن و الجمال .

ومما سبق نجد أن لفظة السيمياء الواردة في القرآن الكريم وفي المعاجم العربية تحمل الدلالة ذاتها وهي السمة أو العلامة .

- ب) اصطلاحا :

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح سيميوتيك يعود إلى العصر اليوناني **SEMEION الذي يعني علامة و LOGOS** الذي يعني

---

[1]-أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، دار بيروت ، لبنان ، تج 7 ، ط1 ، 1963 ، ص308

[2]-الخليل بن أحمد الفرهيدي ، معجم العين ، تج:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 296

[3]-مجرد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح مكتبة التراث مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2008 ، ص 1124

[4]-فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2010 ص 12

الخطاب . فالسيميولوجيا هي علم من العلامات كما ورد هذا **المصطلح** (**السيماء**) و(**السيميا**) بياء زائدة لفظان مترادفان بمعنى واحد

يعد **"ديسوسير"الأب المؤسس للسيمولوجيا الأوروبية** ، وقد عرف هذا الحقل المعرفي ضمن رؤيته داخل الحياة الاجتماعية ، هذا العلم سيكون جزء من علم النفس الاجتماعي ، و بالتالي من علم النفس العام ، واسمه **السيميولوجيا** "[1]

ينظر **سوسير** إلى **السيميولوجيا** باعتبارها علما اجتماعيا بالأساس ، هذا العلم يدرس العلامات ليس في ذاتها فقط بل في وظيفتها داخل المجتمع، أي أن نظرة **ديسوسير** إلى العلامة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تفهم داخل منظومة من القيم المتبادلة تعد تجديدا في التصور العام للعلامات ، حيث لا يعني هذا العلم بالمحتوى " **النفسي** " أو " **المادي** " للعلامة بقدر ما يركز على وظيفتها داخل نسق محدد.

وتقوم هذه النظرة على تصور ثنائي للعلامة ، مكون من دال (**شكل لفظي أو بصري**) و**مدلول** (**مفهوم ذهني**) وهما مرتبطان بعلاقة اعتباطية لا تقوم على تشابه طبيعي بل على اتفاق ضمني داخل الجماعة اللغوية هذا ما يجعل العلامة نتاجا جماعيا بامتياز ، خاضعا للنسق الذي يندرج فيه .

على خلاف **سوسير** الذي انطلق من مقاربة اجتماعية ، عرف الفيلسوف والمنطقي الأمريكي **تشارلز ساندرز بيرس** السيميائية (**التي أطلق عليها**

[1]–فرديناند ديسوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة ، تر: صالح القرمادي ، محمد الشاوش ، الظاهر بعلوش ، دار توبقال للنشر ، الدار البضاء ، ط2 ،1985 ،ص 45

Semiotics) ضمن منظور فلسفي منطقي حيث قال " **العلامة هي شيء يقوم مقام شيء آخر بالنسبة لشخص ما ، وفي جانب ما أو من جهة ما لا**" [1]

يرى **بيرس** أن العلامة ليست مجرد عنصر يشير إلى شيء ، بل هي ،جزء من عملية ذهنية ثلاثية ، يتكون هذا المفهوم من ثلاث ركائز مترابطة .

- **العلامة** : (**التمثيل Representamer**) وهي الشكل الذي يتخذه الثلاثة ككلمة منطوقة ، أو صورة ،أو رمز مرئي
- **الموضوع** (**Object**) هو الشيء الذي تشير إليه العلامة في الواقع أو في الذهن
- **المؤول** (**Interpretant**) هو الأثر أو المعنى الذي تحدثه العلامة في ذهن المتلقي أي الفكرة التي تتولد لدينا عندما نرى أو نسمع العلامة .

ينقل**بيرس** السيميائيات من مجال الثبات البنيوي عند **ديسوسير**(**علامة =دال ومدلول**) إلى مجال الديناميكية التفسيرية ،أي أن كل علامة عنده قابلة للتأويل ، وكل تأويل يمكن أن يصبح بدوره علامة جديدة ، ما يعني أن التأويل لا يتوقف بل يدخل في سلسلة لا نهائية .

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن السيمياء من وجهة نظر المفكرين العرب ، نجد أنهم لم يخرجوا عما جاء به المفكرون الغربيون.

فيعرضها **الجاحظ** من خلال قوله" **قد قلنا إن الدلالة باللفظ ، فأما الإشارة باليد و الرأس و العين و الحاجب و المنكب ، فإنها كلها تعني عن الكلام ، وتقوم مقام المنطق**".[2]

---

[1]–أميرتوا إيكو ، نظرية السيميائية تر يوسف أسعد ، داغر ، بيروت ط1 ، 2005 ،ص 16

[2]–الجاحظ ، البيان و التبيين ، تج: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الحانجي ، ط7 ، 1998 ، ج1 ، ص 75

يمثل هذا القول إشارة واضحة بوجود أنظمة دلالية غير لغوية ، حيث يشير بوضوح إلى أن الإشارات الجسدية تؤدي وظيفة تواصلية قد تعني أحيانا عن القول اللفظي من يجعله من أوائل المفكرين العرب الذي أقرروا بوجود علامات غير لسانية تؤدي أدوارا تواصلية فعالية ومن هنا ، يمكن اعتبار هذا النص نواة أولى لفهم العرب لمفاهيم سيميولوجية قبل أن تصاغ كمصطلحات علمية حديثة .

وقدعرفها **"ناصر نضار"** بقوله :**"السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، وهي تشمل اللسان و الباس و الأدب و الطقوس وغيرها"**[1]

يبرز **"ناصف نضار"** في هذا القول جوهر السيميلوجيا بوصفها علما ثقافيا يتجاوز اللغة الطبيعية ليشمل كل أشكال التعبير و الدلالة في المجتمع يركز ناصف نصار على أن العلامات لا تقتصر على الكلمات، بل يشمل كل الأنظمة الدالة : من اللباس ، إلى الطقوس ، إلى الأدب ، وهذه النظرة تنقل السيميولوجيا من كونها علما لغويا صرحًا إلى كونها منهجا لفهم الثقافة و المجتمع .

أما **"عبد السلام المسدي"**يرى أن السيميولوجيا :**"علم يبحث في أنظمة العلامات التي تنتجها المجتمعات ، وتحكمها قواعد تستنبط من داخل كل نظام دلالي"**[2]

[1]–ناصف نصار ، الهوية و العنف و السيامياء الثقافية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط1 ، 1998 ، ص 61

[2]–عبد السلام المسدي ، اللسانيات و أسسها المعرفية ، دار تربقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998 ، ص61

في هذا القول يعّبر عبد السلام المسدي عن تصور دقيق وعميق للسيميولوجيا بوصفها علما بنيويا وينياميا في آن واحد ، حيث يرى أن السيميولوجيا ممارسة تحليلية تقوم على استخلاص قواعد النظام من داخل بنية الدلالية الخاصة .

كذلك ، فإن ربط المسدي السيميولوجيا بـ " **الأنظمة التي تنتجها المجتمعات** " يضفي عليها بعدا اجتماعيا وثقافيا ، ويخرجها من الحصر في اللغة إلفضاءات أوسع ، كالممارسات ، الرموز ، الطقوس ، الإعلانات ، اللباس ، وحتى الايماءات .

ومن هذا المنطق ، تتضح مرونة السيميولوجيا في الفكر العربي، حيث توظف تارة كمنهج لفهم الثقافة ، تارة أخرى كأداة عملية لتحليل النصوص و الأنظمة الدلالية المختلفة ، مما يعكس ثراء المفهوم واتساع مجالات تطبيقية كما أنه هذا التنوع في المقارنة كان سببا في فهم الظواهر المعرفة والرمزية في الفكر العربي الحديث مع السعي إلى توطينه وتكييفه ضمن خصوصيات المرجعية العربية الإسلامية .

- **ماجالات السيميولوجيا :**

تعد السيميولوجيا إطارا نظريا واسعا ينتج دراسة العلاقات في مختلف تجلياتها وقد انقسمت اهتمامات الباحثين في هذا الحقل إلى تيارين بارزين : سيميولوجيا التواصل

وسيميولوجيا الدلالة ، وهما تياران يختلفان من حيث الموضوع و المنهج ، غير أنهما يتكاملان في قراءة النسق الرمزي داخل النصوص و الخطابات .

1) سيميولوجيا التواصل:

تعنى بتحليل الطريقة التي تستخدم بها العلامات لنقل الرسائل بين المرسل والمتلقي ، ويرى الباحث جميل حمداوي أن هذا الاتجاه **"يركز على مفهوم الإبلاغ أو الأخبار أو الايصال ، أي أن العلامة تؤسس في سياق تواصلي محدد هدفه تبليغ رسالة ما ، سواء كانت لغوية أم غير لغوية"**[1]

حيث يركز هذا التوجيه على الوظيفة الاتصالية للعلامة، وهو ما يجعلها مفيدة في تحليل الخطابات الدعائية ، السياسية و الإشهارية، حيث التركيز يكون على كيفية تحقيق الأثر المباشر في المتلقي عبر رموز تبنى قصدًا الإقناع أو التأثير .

وقد وضع **"رومان جاكوبسون" (R-Jakoson)** الفهم السيميائي للعلامة في إطارها التواصلي كما وضع الأسس النظرية السيميولوجيا التواصل .

إذ يقول في هذا السياق :**"إن كل فعل تواصلي يتطلب إضافة إلى الرسالة ستة عناصر وظيفية ، مرسل ، متلق ، رسالة ، سياق ، قناة اتصال ، وشفرة مشتركة**

[1]-جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق ، دار الريف للنشر و التوزيع ط2 ، 2020 ،ص 48

وهذه العناصر تقابل بدورها ست وظائف أساسية للغة ، أهمها الوظيفية الإبلاغية أو المرجعية التي تمثل جوهر عملية التواصل"[1]

يمثل نموذج **جاكبسون** حجر الزاوية في سيميلوجيا التواصل إلى دينه ، إذا يتبين أن الفعل التواصلي ليس عملية ميكانيكية بين مرسل ومتلقي فحسب ، بل فعل دلالي ووظيفي متعدد الأبعاد .

ومن ثم فإن سيميولوجيا التواصل لا تكتفي بدراسة العلامة في بنيتها ، بل تهتم بآليات إنتاج المعنى وشروط تلقيه وتوجيهه وفي هذا السياق يؤكد **"أحمد يوسف"** أن " **التحليل السيميائي التداولي لا يمكن أن يتغير إلا عبر فهم العلاقة القائمة بين منتج الخطاب ومتلقيه وسياق إنتاجه"**[2]

إن هذا اتجاه في السيميولوجيا يعكس تحولا من بنية العلامة إلى وظيفتها، ومن معنى الثابت إلى المعنى المتغير حسب السياق ، وهو ما يجعل من سيميلوجيا التواصل منهجيا فعالا في تحليل الرسائل التي تنطوي على مقاصد تواصلية مثل الإعلان و الرعاية و الخطاب الإعلامي

2) سيميولوجيا الدلالة أو المعاني:

[1]–رومان جاكويسون ،" اللغات و وظائفها " ، ضمن : الإتصال : سوسيولوجيا وسيميولوجيا ، تر ، عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، ط1 ، 1985 ، ص88

[2]–أحمد يوسف ، السيميائيات : مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الفكر ، دمشق ، 1993 ن ص 85

تشكل سيميولوجيا الدلالة أو ما يعرف أحيانا ب **"سيميولوجيا المعاني"** أحد التيارات المركزية في علم العلامات ، وهي تقوم على النظر إلى العلامة بوصفها بنية داخل نسق دلالي منظم،حيث لا تفهم العلامة من خلال وظيفتها التواصلية المباشرة، بل من خلال علاقتها بالأنظمة الثقافية و الرمزية التي تنتمي إليها .

يعد **رولان بارث (RolandBarthes)** من أبرز ممثلي هذا التيار ، وقد انتقل بالسيميولوجيا من فضاء اللسانيات إلى فضاء الثقافة و المجتمع ، عبر تحليله للخطابات اليومية ، مثل الأزياء ، الإعلانات ، الصور ، الأدب ، في كتابه مقالات نقدية (critique et verite) يوضح بارث أنّ**"العلامة لا تشير إلى شيء ، بل تنتج شيئا ، تنتج خطابا عن الواقع وليس الواقع ذاته"**[1]

ويرى **بارث** أن كل نسق دلالي يقوم على دلالة أولى (**تكون غالبا لغربة مباشرة**) ودلالة ثانية (**أسطورية أو ثقافية**)،حيث **"تتحول العلامة برمتها في المستوى الأول إلى دال في المستوى الثاني ، مما يجعل الثقافة نفسها نظاما من العلامات التي تنتج المعنى بشكل غير بريء"**[2]

في كتابه الشهير ميثولوجيات **Mythologies**و يحلل **بارث** الإعلانات والمجلات و الصور باعتبارها نصوصًا تنتج أساطير ثقافية معاصرة ، وبين كيف تتحول العلامة إلى أداة لإعادة إنتاج الإيديولوجيا ، يقول بارث : الأسطورة ليست كذبة ، بل نظام دلالي يفرغ المعنى من واقعيته ، ويملأه بمعنان جاهزة ثقافيا [3] وهذا الطرح يجعل من سيميلوجيا الدلالة أداة نقدية، لا تكتفي بوصف العلامة ، بل تكشف ما تخفيه من

---

[1]–رولان بارث ، مقالات نقدية ، تر عبد السلام بنعبد العالي ، دار طوبقال الدار البيضاء ، ط2 ، 1986 ، ص 39 .

[2]–رولان بارث ، عناصر السيميولوجيا ، تر ، محمد البكري ، منشورات مركز الإنتماء القومي ، بيروت ، ط1986، ص 114

[3]–رولان بارث ميثولوجيات ، تر منذر عياشي ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط1 996 ، ص 89

أبعاد إيديولوجيا ورمزية، وقد سار على نهج **بارث** عدد من المفكرين السيميولوجيا ورمزية ، وقد سار على نهج بارث عدد من المفكرين السميولوجيا ، أبرزهم أمبرتو إيكو الذي قدم في كتابه مقال في السيميائيات (traite de semiotiquegenerale) تصورا موسعا للعلامة باعتبارها كيانا منتجا للمعنى عبلا مستويات متعددة من التأويل ، ويشير إيكو إلى أن **''العلامة لا تدل على شيء إلا إذا كانت جزء من نسق قادر على إنتاج وتلقي التأويلات''**[1]

يوضح **إيكو** أن العلامة تعد عنصرا ديناميكيا داخل نظام دلالي لا تكتسب معناها إلا في علاقتها بسياقها و بقدرتها على استدعاء تأويلات متعددة فالمعنى عنده ليس ثابتا أو مباشرا ، بل هو نتيجة لتفاعل معقد بين العلامة و المتلقي و النظام الذي تنتمي إليه كل منها .

أما في **السياق العربي** فقد انخرط عدد من الباحثين في تطوير هذا التصور ، خصوصا **"عبد السلام المسدي"** الذي يرى أن **''السيميائيات لا تكتفي بتحليل البنية ، بل تسعى إلى تفكيك استراتيجيات إنتاج المعنى داخل الخطابات''**[2]

ويشير على أن المعنى ليس معطى جاهزا بل يبنى داخل عملية تأويلية تتعدد بتعدد القارئ و السياق ، فالعلامة لا تدرس في معزل عن أنساقها الثقافية ، لأن كل خطاب كامل في بنيته آليات إنتاج المعنى و توجيهه .

ويؤكد **"يوسف وغليسي"** أن " **النص لا يبوح بكل معانيه دفعة واحدة ، بل يخفي ما يفترض أن يقرأ بين السطور ، لذلك فالمعنى ليس ما يقال فقط ، بل يفترض**

[1]–أمبرتو إيكو ، مقال السيميائيات ، تر أمل جمال ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2006 ، ص 73

[2]–عبد السلام المسدي ، الألسنة و السيمياء ، دار توبقال للنشر ، الدار البهناء ، ط2 ، 1985 ، ص 61

أن يفهم "[1]حيث ينظر إلى المعنى كنتاج لتفاعل القارئ مع النص ، لا كرسالة جاهزة ، فالمعاني تبين عبر التأويل وهو ما يؤكد الطابع الثقافي و التفاعلي للعلامة.

يتضح من خلال ما سبق أنّ**سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا لدلالة** تمثلان وجهتين مختلفتين لتحليل العلامة، فالأولى تركز على البعد الوظيفي للعلامة باعتبارها أداة لنقل الرسالة داخل نسق تواصلي منظم بينما تنظر الثانية إلى العلامة بوصفها بنية ثقافية تنتج المعنى داخل شبكات من العلاقات و التأويلات، و إذا كانت سيميولوجيا التواصل تعلى شأن الوضوح و الفعالية، لأن سيميولوجيا الدلالة تراهن عن الانفتاح و التأويل ، ومع ذلك لا يمكن اعتبار التيارين متناقضين بقدر ما هما متكاملين ، إذ يضيء كل منهما جانبا من جوانب اشتغال العلامة .

وفي هذا السياق يقول**"كريستيان ميتز"" لا يوجد علامة بريئة ، كل علامة هي نتاج لخطاب يسعى إلى إنتاج أثر معين في المتلقي"**[2]

أما **"عبد السلام المسدي"**فيتوكد على التكامل نفسه بقوله**"لا يكتمل تحليل العلامة إلا إذا استحضرنا في آن واحد بنيتها التكوينية وسياقها التداولي"**[3]

وعليه فإن المقاربة السيميائية المعاصرة لا تكتفي بالإنتماء الحصري لأحد التيارين ، بل تميل إلى التداخل المنهجي بين الدلالة و التواصل ، قصد فهم أشمل للعلامة ككائن تواصل و دلالي في آن واحد سواء في اللغة أو الصور أو مختلف أنماط التعبير الثقافي .

3) علاقة السيمياء باللسانيات :

[1]–يوسف و غليسي ، مدخل إلى السيميائيات ، من العلامة إلى الخطاب ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2006 ص 92

[2]–كريستيان ميتز ، السينما و اللغة ، ترجمة فريد الزاهي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص 27

[3]–عبد السلام المسدي ، الألسنة و السيمياء ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ط2 ، 1985 ، ص67

إن العلاقة بين السيمياء و اللسانيات تمثل إحدى الإشكاليات المركزية في النظرية المعاصرة لتحليل الخطاب و الدلالة ، فبعدما كانت السيمياء في بداياتها امتدادا للدرس اللساني ، سرعان ما اتخذت لنفسها استقلالا منهجيا ونظريا ، خاصة عندما اتجهت لدراسة أنظمة العلامات غير اللسانية كالصورة ، و الإيماءات، والمظهر، وغيرها .

لقد كان **رولان بارث** من أبرز من نظر لهذا التقاطع حين أكد أن السيميولوجيا لا يمكن أن تتقدم دون الاعتماد على النموذج اللساني ، إذ يقول :**'' إذا كانت اللسانيات ليست سوى فرع من علم أوسع ، فإن السيميولوجيا بدورها بحاجة إلى النموذج اللساني لتحديد منهجها ومفاهيمها''**[1]

إذ يرى **"بارث"** أن اللسانيات تمثل الأداة التحليلية التي تمكن السيمياء من بناء مفاهيمها وتحديد بنيتها الأولية ، خصوصا تلك المتعلقة بثنائية الدال و المدلول ، و البنية الخطية للعلامات، فالسيمياء لا تنسخ اللسانيات بل تؤسس عليها .

أما **"أمبرتوا إيكو"** فقد دعا إلى تصوير أكثر توسعا للعلامة ، حيث أكد أنّ السيمياء ليست مجرد امتداد للدرس اللساني ، بل هي مجال أرحب ينفتح على مختلف أنظمة العلامات يقول :

''اللسانيات تزود السيمياء بمصطلحات أساسية ، لكن السيمياء لا تختزل فيها ، بل تتجاوزها نحو أنظمة دالية أشمل''[2]

يؤكد **إيكو** على استقلال المنهج السيميائي، مع الحفاظ على مرجعيته اللسانية في بعض المفاهيم التأسيسية، ما يدل على علاقة جدلية بين اللسانية في بعض المفاهيم التأسيسية ، ما يدل على علاقة جدلية بين الحقلين .

[1]–رولان بارث ، عناصر السيميولوجيا ، تر : يوسف وهبي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1986 ، ص 28

[2]–أمبرتو إيكو ،مقال في السيميائيات ، تر: فتحي إنقزو ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 1985 ، ص 51

أما على الصعيد العربي، فيعد **"عبد السلام المسدي"** من أبرز من ناقش هذه العلاقة حيث يرى أن الفصل بين السيمياء و اللسانيات لا يمكن أن يكون تاما ، لأن العلاقة اللغوية تبقى المثال الأوضح و الأكثر اكتمالا لفهم البنى الدلالية ، يقول :**" العلامة اللسانية تشتغل باعتبارها بنية داخلية مغلقة ، بينما تنفتح العلامة السيميائية على المتغيرات الاجتماعية و الثقافية، ومع ذلك ، فإن التحليل السيميائي لا يمكن أن يتجاهل البنية اللسانية "**[1]

ويقدم **المسدي** تصورا يوازن بين الطرحين، مؤكدا أن السيمياء ، رغم سعيها إلى تجاوز النموذج اللساني ، تبقى دائبة العودة إليه متى تعلق الأمر بنية العلاقة ، مما يدل على تداخل بنيوي بين الحقلين .

من جانبه يشير **"يوسف و غليسي"**على أن أي محاولة لتحليل الخطاب من منظور سيميائي يجب أن تمر أولا من خلال الأساس اللساني إذ يقول :**" إن التحليل السيميائي للخطاب لا يمكن أن يبدأ دون الإلمام بأساسيات التحليل اللساني لأن العلامة لا تفهم خارج نظامها الأصلي الذي هو اللغة"**[2]

إذ يؤكد على مركزية التحليل اللساني كبوابة أولى لفهم العلامات وهو يعني أن السيمياء تتوسع لا لتلغي اللسانيات ، بل لتبنى فوقها .

وقد ذهب **"دانيال شانيو"** إلى الربط بين المجالين من منطق وظيفي ، معتبرا أن اللسانيات تعني ببنية اللغة، بينما السيمياء تشتغل على المعنى ، فيقول في هذا السياق :

[1]-عبد السلام المسدي ،المرجع السابق ، ص 59

[2]-يوسف وغليسي ، المرجع السابق ،ص 44

''اللسانيات تركز على التركيب ، أما السيمياء فتهم بالمعنى داخل السياق، ولهذا فهي تدمج البعد الثقافي و الذهني في قراءة العلامات'' [1]

يبرز **"دانيال شانيو"** هنا فاصلا وظيفيا دقيقا بين السيمياء و اللسانيات من حيث طبيعة اهتمام كل منهما ، فاللسانيات انطلاقا من مرجعيتها البنيوية ، تعنى بدراسة البنية الداخلية للغة و خصوصا العلاقات التركيبة بين الوحدات وذلك في إطار نسق مغلق نسبيا ، أما السيمياء فتنتقل بالتحليل إلى مرحلة أخرى ، حيث تهتم بتأويل المعنى داخل السياق الثقافي و الاجتماعي و النفسي للخطاب .

هذا الاهتمام بالسياق يجعل السيمياء مجالا أكثر شمولا و قدرة على استيعاب تعقيدات التواصل البشري ، لأن المعنى لا ينتج فقط من العلامة ذاتها بل من تفاعلها مع البيئة الاجتماعية و التاريخية و الثقافية التي توظف فيها ، لذلك لا يمكن فهم العلامة بمعزل عن السياق ، مما يفسر انفتاح السيمياء على علوم الاجتماع ، الأنتربولوجيا ، والفلسفة ، في محاولة لتفسير كيف ينتج الإنسان المعنى ويتفاعل معه،من جهة أخرى يوضح **روجر براون** أنّ**''اللسانيات تعني بدراسة اللغة كنظام من العلامات ، أما السيمياء فتوسع هذا الاهتمام ليشمل دراسة جميع أنظمة العلامات التي تعبر عن المعنى ، سواء كانت لغوية أو غير لغوية ، مما يجعلها علما أوسع و أشمل''**[2]

وهذا تأكيد مرة أخرى الفرق الجوهري في النطاق بين المجالين ، حيث ترى السيمياء نفسها امتدادا للسانيات في إطار أوسع يشمل جميع أشكال العلامات مما يمكنها من تحليل الظواهر التواصلية بكافة أنواعها ، وهو ما يفسر انفتاحها على حقول معرفية أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع .

---

[1]–دانيال شانيو ، السيميائيات : تحليل النصوص بين اللغة إلى الخطاب ، تر :عبد الكبير الشرقاوي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2001 ، ص 35

[2]–روجر براون ، مقدمة في السيميولوجيا ، تر :أحمد حس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1996 ، ص 60

يتضح من خلال ما سبق أنّ السيمياء و إن تستند في جزء كبير منها إلى اللسانيات ، فإنها تتجاوزها لتدرس العلامات بوصفها أدوات دلالية داخلي أنظمة ثقافية وسياقية :**"إن اللسانيات و السيميولوجيا لا تتعارضان بل تتكاملان ، إذ تمثل الأولى دراسة تفصيلية للعلامة اللغوية ، بينما تسعى الثانية إلى إدراك المعنى في حركته داخل المجتمع و الثقافة"**[1]

وبهذا تصبح السيمياء أداة ضرورية لفهم أعماق للغة في تفاعلاتها الإنسانية والثقافية ،أين تحقق الهدف من انتاجها كفعل خطابي تأثيري تواصلي .

[1]-ناصف نصار ، اللغة و التأويل ، المركز الثقافي في العربي ، بيروت ، ط2 1999 ، ص 91

الفصل الثاني:
نماذج من العلامات
في الثقافتين
العربية والغربية

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي
دراسة لنماذج من العلامات غير اللغوية
في الثقافتين
العربية و الغربية .

- المبحث الأول: دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة العربية :

- المبحث الأول: دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة العربية :

إنَ المفهوم اللغوي للعلامة **" السمة "** و تتكون من **"دال و مدلول "**، بينما من جهة أخرى برز مفهوم الدلالة بمفهوم الإشارة ،و كل من هذين الأخيرين لهما دورهما في التواصل اللغوي.

بينما العلامة غير اللغوية تلعب دورا هاما في الثقافة العربية، حيث تحدث ذلك التفاعل الاجتماعي و الثقافي ،فتتكامل مع اللغة اللفظية، لتشكل نظاما تواصليا متكاملا.

- 1) العلامة غير اللغوية في التراث العربي:

كانت العلامات اللسانية غير اللغوية تلعب دورا في التواصل ،و هي تعتمد على الإشارات الجسدية ،و الإيماءات و الأصوات غير اللفظية ...الخ عند العرب القدامى .

حيث أشير إلى العديد من المؤلفات التراثية التي بحثت في هذا المجال .

تناول **" الجاحظ "** مفهوم العلامة اللسانية ،و هو من أبرز علماء الأدب و البلاغة في التراث العربي، حيث أشار إلى العلامات غير اللغوية مثل الإشارات الجسدية والتعابير الوجهية على غرار العلامات اللغوية .

و أنّ **لغة الإشارة** عند **" الجاحظ "** لا تعتمد على أعضاء الجسم فقط، بل يستعمل المتكلم كذلك العصا و السيف في تعبيره و تفاعله ، يقول **" الجاحظ "** :

"و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تزيد و لا تنقص ،أولها اللفظ ، ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة و النصية هي الحال الدالة التي تقوم مقام الأصناف" [1]

كما بين **" الجاحظ "** أن دلالات البيان كاللفظ آلية بينما الأخرى تعتبر وسائل اتصال غير لفظية :

1) الخط :يعد علامة حاملة للمعنى و الدلالة على قصد يرغب المرسل ايصاله للمتلقي، مثلا نزل به القرآن الكريم فقال تعالى :

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [2]

2) العين:العين ترحب بالحبيب و تسلم عليه ،و يكون في مجلس العاشقين في حضرة الأهل أو الأشخاص الذين يندرج منهم،ساعتها تقوم العين بالكلام نيابة عن اللسان ،و ما ذلك قول **" عمر بن أبي ربيعة "** [3]

و ما التقينا بالثنية أو مضت مخافة عين الكاشح المتمم .

استدل **" الجاحظ "** بقول **" عمر بن ربيعة "** كدليل واضح على أن العين تنوب عن الكلام في عملية التواصل و ربما تصل الفكرة أوضح بالعين من الكلام .

---

[1]- الجاحظ ،البيان و التبيين ، 1/ 76 ، نقلا عن الطالبة حنان عبد الله المصلح ،لغة الإشارة في صحيح مسلم (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم اللغة ،إشراف الدكتور : عبد الحميد الأقطشي ،كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ،1436 هـ / 1437 هـ، ص 18 .

[2]- سورة القلم ، الآية 01

[3]- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص 326 و الحاشية ،و ينظر : البيان و التبيين نقلا عن الطالبة حنان عبد المصلح ،لغة الإشارة في صحيح مسلم ، ص 21 بتصرف .

3) **اليـد** : استدل **"الجـاحظ "** كـذلك بأمثلـة عـن الإشـارة باليـد فاسـتفتح خطبتـه من التنزيل الكريم :

﴿ إِنَّ فِرْعَـوْنَ عَـلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَـلَ أَهْلَهَـا شِـيَعًا يَسْتَضْـعِفُ طَائِفَـةً مِّـنْهُمْ يُـذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1]

وأشـار بيـده نحـو الشـام [2]،الـدليل الـذي اسـتعان بـه **" الجـاحظ "** كـان قـويا مـن خـلال الآيات القرآنيـة مـن سـورة القصـص الـتي وردت في خطبـة أمـير العـراق مصـعب بـن الـزبير ،لأن الإشـارة باليـد تـدل علـى المكـان دون ذكـر اسمـه و هـذا أبلـغ مـا يمكـن تسميته باللسان (**الشام**)

وقمـة البيـان و البلاغـة و الأدب عنـد **" الجـاحظ "** تظهـر في تنويعـه للشـواهد مـن الشـعر مـن جهـة و مـن الـذكر الحكـيم مـن جهـة أخـرى ، كمـا أنـه يشـير إلى أن الجـوارح تتكلم بالإيحاءات و الحركات و تبادل النظرات عندما يتوقف عند الكلام .

و يقـول **" الجـاحظ "** كانـت الأصـوات مثـل التنحـنح أو التصـفير تسـتخدم للإشـارة إلى مواقف معينة .[3]

كمـا تنـاول **" بـن رشـيق القـيرواني " 456 هـ "** في كتابـه **" العمـدة في محاسـن الشـعر و آدابـه و نقـده "** الإشـارة ، فالإشـارة لديـه تتعـدى لغـة الجسـد و تشـتمل علـى غرائب الشعر ،و من أنواع الإشارة عنده .

---

[1]- سورة القصص ، الآية 04 .

[2]- الجاحظ ،البيان و التبيين ، 699/06 – 300 ، نقلا عن الطالبة حنان ، ص 23 .

[3]- الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج 01 ، ص 178

" التفحيم و الإيماء ،و التعريض و الكناية، و التمثيل و الرمز ، و اللمحة واللغز ،و هذا الأخير من أخفى الإشارات و أبعدها ،و قصدية أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ،و باطل ممكن غير عجب " [1]

وجعل **" ابن رشيق القيرواني "** الحركة الجسدية بالنسبة آلة اللغة في حركة مصاحبة لها، كما استشهد بقول رسول الله صلي الله عليه و سلم ،لـ عبد الله بن عمر العاص **" كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس، و قد مزجت عهودهم و أمانتهم ،و اختلفوا فكانوا هكذا و شبك بين أصابع يداه "** [2]

استدل **" ابن رشيق القيرواني "** بحديث رسول الله – صلى الله عليه و سلم – لأن هذا الأخير أفصح الكلام ، وشبك أصابع يده المباركتين لها دلالة قوية أفصح من منجز الكلام .

و هنا نرى الاختلاف في الشواهد من طرف علماء التراث العربي **{الشعر،القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف}** دليلا على قوة الشاهد ،كما نستنتج أن العلامة اللسانية عند **"الجاحظ "** تشمل العلامات اللغوية و غير اللغوية ،لأن التواصل الفعال يعتمد على تكامل هذا الأخير و أن تلك العلامات غير اللغوية تعبر يوميا عن الاحترام أو الرفض أو القبول . [3]

---

[1]– ابن رشيق القيرواني ،العدد ½ ،3 ،7 ،3 ، نقلا عن الطالبة حنان المصلح ، لغة الإشارة في صحيح مسلم ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم اللغة ، أشراف الدكتور عبد الحميد الأقطسي ، كلية العربية ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1436 هـ / 1437 هـ ،ص 58

[2]– ابن رشيق القيرواني ، العمدة 1 / 102 ،نقلا عن المصدر السابق ، ص 58 بتصرف .

[3]–الجاحظ ،البيان و التبيين ،ج 01 ، ص 156 بتصرف

تناول **" عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)"** كذلك العلامات غير اللغوية مثل التعابير الوجهية و الجسدية فمن مفهومه للعلامة اللسانية و دور هذا الأخير في التواصل و التفاعل الاجتماعي و هذا من خلال كتابه **" دلائل الإعجاز "**

يرى **" الجرجاني "** أن :**"العلامات غير اللغوية التي لها تأثير أكثر من الكلمات تتمثل في الإشارات الجسدية و التعابير الوجهية و أن الإيماءات تعتبر بشكل أعمق عن المشاعر "** [1]

- **من أمثلة العلامات اللسانية غير اللغوية عنده :**

التعابير الوجهية التي تعبر عن المشاعر كالابتسامة أو العدوس دون الحاجة إلى كلمات [2]

" كما أن الإشارات الجسدية و التعابير الوجهية تعزز تأثير الخطيب على الجمهور، حيث يعتبرها جزء لا يتجزأ من الخطابة ، للتفاعل التي تحدثه في هذا الأخير " [3]

و أن الشعراء باستخدامهم للإشارات يضيفون للنص الشعري عمقا عافيا مؤثرا ،و أن تلك العلامات غير اللغوية تعبر عن الاحترام و القبول ...الخ،عند استعمالها في تفاعلاتهم اليومية .

نستخلص من أقوال **" الجرجاني "** أن العلامة غير اللفظية هي مكملة للعلامة اللغوية في التواصل الاجتماعي الفعال ضمن العلامة اللسانية ،و هذا يحيلنا إلى التقارب الحاصل بين آراء كل من **" الجاحظ "** و **" عبد القاهر الجرجاني "**

[1]- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، دار المعارف ،01 ،القاهرة ، ص 89 بتصرف

[2]- المرجع نفسه ، ص 145 بتصرف

[3]- المرجع نفسه ، ص 89 بتصرف

حول تكامل العلامة اللسانية في إطار **'' العلامة اللفظية و العلامة غير اللفظية ''** و **'' ابن سينا '' له نفس هذا الأخير في كتابه '' الشفاء '' كتاب النفس، وقد كان لنا وقفة في الفصل النظري .**

غير أننا نرى التغيير الحاصل نوعا ما في الشواهد فمنهم من يستدل بآيات الذكر الحكيم ،و منهم من يستدل بأحاديث النبي – صلي الله عليه و سلم – لتقريب المعنى و آخرون يستعملون الشعر و الخطابة كدليل .

إضافة بعد لغة الإشارة و تشكيل المعنى في التراث اللغوي العربي عند **''الجاحظ ''**:

- **العلامة غير اللغوية في التراث العربي:**

العلامة اللغوية عند ''ابن جني '':

أعتني **''ابن جني ''** في كتابه الخصائص بلغة الجسد من خلال دورها و أهميتها في الإبانة و توصيل المعنى غير اللفظي، فتحدث عن إيمائية العين و التفت إلى اللغة الصامتة التي تؤدي معاني كما هو في اللغة الصائتة مستشهدا يقول الشاعر : [1]

وقالت له العينان :سمعا و طاعة و أبدت كمثل الدر لما يثقب

فالنسبة **''ابن جني ''** كان التعبير هنا هنا بلغة الجسد عامة كعضو العينين المؤكد على الطاعة مثلا فالعينان أو بالأحرى نظرة العينين أحيانا تعوض العلامة اللغوية الطاعة .

[1]– ابن جني ،الخصائص ،ج 03 ، ص 98 .

و ربما من خلال **''ابن جني ''** فالعينان قد يعتبر عن صفات أخرى غير التي ذكرها **''ابن جني ''** فقد تعبر الفرح أحيانا و نلاحظ ذلك مثلا في المناسبات و الأفراح و نظرة العينين التي تعبر عن قمة الفرح والسرور،و من جهة أخرى قد تعبر عن الحزن و نرى ذلك في الظروف القاهرة أو عند موت أو وفاة أحد الأقارب و الأهل فنظرة العينين تكون مغايرة تماما للنظرة الأولى .

ووقف **''ابن جني ''** عند الإشمام وهو يعني به ضم الشفتين من غير صوب و هذا حسب **''ابن جني ''** يلاحظه البصير و الإشمام هو حركة من حركات الجسد التي تعوض العلامة اللغوية لفظا و ذكر **''ابن جني''** مثالا ليؤكد ما يريد :

متى أنام لا يؤرقني الكرى ليلا ولد أسمع أجراس المطي

ياشمام القاف في يؤرقني و معلوم أن هذا الإشمام إنما هو العين لا للأذن ،لأن الإحمال للشفتين في الإشمام [1]،يصر على عدم وجود الحركة على القاف نهائيا .

و استشهد **''ابن جني ''** بالقرآن الكريم لقوله تعالى :

﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾ [2]

و سماع الأذن عند **''ابن جني ''** لا يغني عن مقابلة الأذن فالعين حسب قوله تبين ما في نفس صاحبها من الحب أو العداوة ...الخ و هذا ما

[1]- ابن جني ،الخصائص ، ج 01 ،ص 73 .

[2]- سورة يوسف ، الآية 11 .

نلاحظه في حياتنا الاجتماعية ،فنظرة العدو الحبيب الذي تعتبر عينيه عن الحب و الود تجاهه.

- 2) العلامة اللسانية غير اللغوية عند العرب المحدثين:

أهتم الباحثون العرب في العصر الحديث بدراسة العلامات في إطار اللسانيات و السيميولوجيا و تأثيرها في العملية التواصلية ،و نجد الكثير من المؤلفات التي تحدثت عن العلامة اللسانية غير اللغوية .

و من أمثلة ذلك الإيماءات ،التعابير الوجهية ،الأصوات اللفظية كالتنجنح :التصفير التي تستخدم للإشارة إلى مواقف معينة و أهمية كل ذلك في التواصل و التفاعل الاجتماعي عند العرب ،كالخطابة و التفاعلات الاجتماعية ... الخ

و يرى **" طه عبد الرحمان "** [1] أن العلامات هي عبارة عن كلمات عدل على معاني محددة و أن اللغة أساس التعبير عن الأفكار و المشاعر بينما الإشارات الجسدية يمكن أن تكون أكثر تأثيرا من الكلمات.[2]

من خلال العلامات اللسانية غير اللغوية التي ذكرها **" طه عبد الرحمان "**كالإيماءات التي تستخدم في التواصل اليومي مثل الإشارة للدعوة أو الرفض ، والتعابير الوجهية كالابتسامة أو العبوس تستخدم دون الحاجة إلى كلمات.[3]

تشكل هذا الأخير ما سبق بالتواصل في الثقافة العربية .

---

[1]- طه عبد الرحمان ،هو أحد أبرز الفلاسفة و المفكر بين العرب المعاصرين و قد قدم اسهامات كبيرة في مجال اللسانيات و السميولوجيا .

[2]- طه عبد الرحمان ،السميولوجيا و التواصل ،دار بوتقال ،المغرب ، ص 45 و 67 بتصرف .

[3]- المرجع السابق ، ص 78 ، 89 ، بتصرف

كما كانت **لـ" عبد الرحمان بودرع "** [1]إسهامات في مجال العلامة اللسانية غير اللغوية باعتباره متخصص في اللسانيات و السميولوجيا و التحليل الثقافي .

فالإشارات الجسدية و التعابير الوجهية و الرموز البصرية لها دور في تشكيل المعنى حيث يقول **" العلامات غير اللغوية ليست مجرد إشارات ثانوية ،بل هي جزء لا يتجزأ من النظام التواصلي الذي يعكس الهوية النهائية "** [2]

بينما المشاعر و الأفكار الأعمق من الكلمات كذلك تستخدم كعلامات غير لغوية في الأدب حين يقول **" في الأدب الجزائري ، نجد أن الرموز البصرية والإشارات الجسدية تعزز المعنى و تنظيف طبقات من الدلالة "** [3]

و من أمثلة بودرع كذلك على العلامات غير اللغوية في أعماله يذكر الإشارات الجسدية و دورها في نقل المشاعر في الثقافة الجزائرية .

مثل : **" في الخطابة الشعبية الجزائرية ، نجد أن الإشارات باليد تعزز معنى الكلام و تصنيف تأثيرا عاطفيا "** [4]

فالإشارات باليد بالنسبة لها تأثير و تضيف للكلام معنى و فها أكثر مما يجعل من ذلك تواصلا تفاعليا بالغ الأهمية .

---

[1]– عبد الرحمان بودرع ،هو باحث و أكاديمي جزائري معروف باسهاماته في مجال اللسانيات في الثقافة الجزائرية خاصة في الأدب و الفنون .

[2]–عبد الرحمان بودرع ،السيميولوجيا و الثقافة ،دراسة في العلامات عبر اللغوية ،بيروت ،دار الكتب ، العلمية ،2018 ،ص 34 .

[3]– عبد الرحمان بودرع ، العلامات غير اللغوية في الأدب الجزائري ،القاهرة ،دار النهضة ،2019 ، ص 56 .

[4]– عبد الرحمان بودرع ، الفنون الشعبية و التواصل غير اللفظي ، دار الحوار ، سوريا ، 2020 ، ص 78 .

وفي تشكيل الهوية الثقافية يشير بودرع إلى أن " **العلامات غير اللغوية تعكس ثقافة المجتمع و هويته** " [1]

بل تلك العلامات هي جزء لا يتجزأ من ثقافة كل مجتمع و تعبر عن هويته ، ففي الفنون التقليدية الجزائرية ، نجد أن الألوان الزاهية تعبر عن الفرح و الاحتفال ،بينما الألوان الداكنة تعبر عن الحزن " [2]

نستخلص من الذكور آنفا أن " **عبد الرحمان بودرع** " قدم دراسات وتحويلات معمقة عن العلامة غير اللغوية و تأثيرها في الهوية الثقافية لكل مجتمع خاصة الجزائري منهم .

قدم الباحثون العرب المحدثون عامة و الجزائريون خاصة جهود أكاديمية لدراسة العلامة اللسانية غير اللغوية و ذلك من منظور لساني من جهة و سيميولوجي ونفسي من جهة أخرى فأبحاثهم تعبير مرجعا مهما يستعين به كل باحث أو قارئ في كل حين .

فالعلامة اللسانية غير اللغوية عند الغرب القدامى و المحدثين لها أهمية كبرى في التواصل الفعال داخل المجتمع لكن شيئا فشيئا أي مع مرور الزمن تطور هذا المفهوم إلى أبعد من ذلك ، ليصبح أكثر تفاعلا في المجتمع و الثقافة العربية بشكل عام .

[1]- عبد الرحمان بودرع ،السيميولوجيا و الثقافة ، دراسة في العلامات غير اللغوية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،2018 م ، ص 45

[2]- المرجع نفسه ، ص 89 .

فطبيعة العلامة اللغوية في نص صفيع الرقمي **لـ" محمد سناجله "** [1] ومدى بعدها التواصلي ،تهدف إلى إبراز أشكال التواصل غير اللغوية كالصوت و الصورة والموسيقى ،نظرا لاهتمام هذا النص بالمتفاعلات العلاماتية بشقيها الصورية و النصية التي تعتبر من مميزات و خصائص النص الرقمي.[2]

فمثلا احتوى النص على بعض المؤشرات غير اللغوية عند محاولة الرجل المنصقع الإمساك بالجدار الذي يترنح بين يديه، وهما مبسوطتان على الحائط ،و النظر برأسه إلى السقف ، ما يعني أنها إشارة لكونها عوضت الكلام كما يظهر في الصورة التالية : [3]

[1]– محمد ساجلة هو كاتب و أكاديمي فلسطيني ساهم في مجال الأدب الرقمي و التفاعل بين الأدب و التكنولوجيا .

[2]–نقلا عن نبيلة آيتعلي ، العلامة غير اللغوية في النص الرقمي عند محمد ساجلة ،جامعة عبد الرحمان ميرية ،بجاية ،2020 ، ص 187 ، بتصرف .

[3]– المرجع السابق ، ص 193 ،بتصرف

تمثل الإبهامة عند بعض الدارسين " **حركات جسدية عمادها الجسد كله ،بدلا من إظهار جزء معين منه ، باعتباره كلا واحدا و مصدرا من مصادر تشكيل المعنى و كثيرا ما تظهر في التمثيل الصامت** " [1]

كما تعرف الإبهامة في اللغة العربي "بالتلميح " أو "الإشارة الخفية" وهي أسلوب بلاغي يستخدم لتوصيل معنى مادون التصريح به مباشرتا ، بل من خلال التلميح أو التورية أو الإيحاء .

ونلاحظ الصورة من خلال الجدول الموالي أن الحركات الجسدية تصور لنا الأحداث لتكشف عن المعاني المستترة تحت حركات تتمحور حول الإيماء ،الإبهام ،و المشية أي ما يسمى بلغة الإشارة " [2]

- **الجدول: يوضح لغة الجسد :**

الصورة	الإبهامة	الشرح
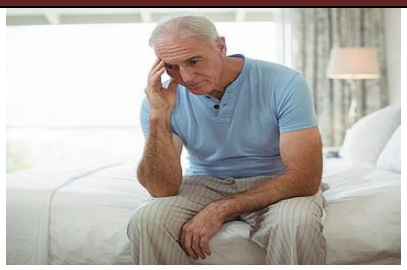	جلوس الرجل على السرير	إذا جلوسه لا يتوقف فقط على جزء من أجزاء جسده ،و إنما جسده كله الذي يعتبر كإبهامه
	صورة الرجل الذي يمشي متماثلا	تعتبر المشية كهيئات دالة على معان مخصوصة في هيئات و دلالات علة الجسد،حيث يمكن أن تبين هذه المشية الحالة النفسية

[1]– مهدي أسعد غرار ،البيان بلا لسان ،دراسة في لغة الجسد ،دار الكتب العلمية محمد علي بيضون ،ط 01 ،بيروت ،لبنان ،2007 ،ص 69 ،70 نقلا عن المرجع السابق ، ص 194 .

[2]– نبيلة آيتعلي ،المرجع السابق ،ص 194 .

		لصاحبها ـمثلما يظهر ذلك عند الرجل المنصقع حيث أخذ
	مشية المرأة تجاه النافذة	لقد اتجهت المرأة باتجاه النافذة قصد فتح الستار ،و كان ذلك ببط ،لأنها بالكاد استفاقت من النوم بالتالي أصبحت مشيتها متثاقلة

نستنتج من خلال بعض المؤشرات و الأيقونات و الرموز التي أعتمد عليها الكاتب في نصه يستدعي ذلك باعتبارها نصا أدبيا رقميا كما أنه نص جامع للعلامات . [1]

- **ثانيا :دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة الغربية:**

كانت للفلاسفة و اللغويون و علماء النفس دراسات و أبحاث كثيرة عن العلامات منذ القديم و حتى في العصر الحديث، ومع مرور الزمن تطور هذا المفهوم شيئا فشيئا مع الدور الهام الذي لعبه في عملية التواصل و التفاعل الاجتماعي عند الغرب القدامى و المحدثين .

[1]- المرجع السابق ،ص 198 بتصرف

- **1) العلامة اللسانية غير اللغوية عند الغربيين القدامة :**

- **أ) أرسطوطاليس:**

بحث **" أرسطو "** في كتابه **" الخطابة "** عن العلامات غير اللغوية،حيث تعتبر بالنسبة إليه أدوات يؤثر بها الخطيب على الجمهور.

"وأن الإشارات الجسدية و التعابير الوجهية جزء لا يتجزأ من الخطابة" [1]

فهي تعد من البيادق المهمة في العملية التواصلية التفاعلية بين ركنيي التواصل

"فالتعابير غير اللفظية و التعابير الوجهية مثل التصفير تستخدم للإشارة إلى مواقف معينة، في حين أن الابتسامة أو العبوس عي تعبير عن المشاعر دون كلمات " [2]

وقد ميز **" القديس أوغسطين "** العلامة غير اللغوية أي الطبيعية ، أي أن الإشارات الطبيعية بالنسبة إليه كإشارات بالإستثناء إلى صلة مباشرة مع ما تدل عليه على الرغم من أنه لم يتم ابتكارها عن قصد،و مثال ذلك الذي يدل على وجود النار و آثار الخطوات التي تدل على مرور حيوان " [3]

ويعرف **" إدوارد هال "**[4] فيقول :

العلامة فير اللغوية بأنها **"كل العناصر التواصلية التي لا تعتمد على الكلمات ،مثل المسافة الجسدية ،لغة الجسد ،تعابير الوجه و الصوتيات غير اللفظية "** [1]

---

[1]- أرسطو ،"الخطابة " ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،الكتاب الأول ،الفصل الثالث

[2]- أرسطو طاليس ،منطق أرسطو ،ج 01 ،تحقيق و تقديم عند الرحمان بدوي ،وكالة المطبوعات ،دار القلم ، ط 01 ،الكويت ،بيروت ،لبنان ،1980 ،ص 313 بتصرف .

[3]- دانيال تشاندلر ،أسسالسيميائية ،تر :طلال وهبة ،مر :ميشال زكريا، بيروت ،ط 01 ،تشرين الأول (أكتوبر) ،2008 ، ص 76 .

[4]- إدواردت .هال ،عالم أنثروبولوجيا أمريكي ،رائد في دراسة التواصل غير اللغوي و التفاعل بين الثقافات .

لا لا وقارن " **هال** " بين الأمريكيين و العرب ،فوجد اختلاف في المسافة أثناء الحديث ،فالعرب يقتربون أكثر أثناء الحديث ،على خلاف الأمريكيين يبتعدون للحفاظ على " **فقاعة شخصية** " و هذا من خلال ملاحظات قام بها . [2]

لا نلاحظ اختلاف نوعا ما في دراسة العلامة غير اللغوية عند " **أرسطو** " و" **هال** " لأن هذا الأخير تحدث عن المسافة التي تلعب دورا في التواصل الاجتماعي من جهة و في اختلاف الثقافات الغربية و العربية في المسافة و القصد منها ،بينما لم يذكر هذا عند " **أرسطو** " الذي ركز على التعابير الوجهية و غير اللفظية و أهميتها و دورها في الخطابة .

لذا بين " **هال** " أنَ المسافة تشكل نظاما تواصليا يختلف باختلاف الثقافات ،بينما " **أرسطو**" يوضح تكامل العلامة غير اللغوية مع اللغة اللفظية لتشكيل تواصل متكامل .

- **ب) العلامة غير اللغوية عند الغرب المحدثين :**

تناول الغرب المحدثين العلامة غير اللغوية و كانت لهم إسهامات كبيرة في ذلك على غرار الغرب القدامى مما أدى إلى تطور هذا المفهوم من جهة و دوره الفعال في التواصل من جهة أخرى .

وكانت لهؤلاء الباحثين مؤلفات عديدة يعتمد عليها في كل الأزمنة عند البحث في مثل هذا الموضوع .

يرى " **دو سوسير** " أنَ العلامة اللغوية ما هي إلا " **علاقة قائمة بين الدال و مدلول ،باحثا في طبيعة هذه العلامة ،فهي عنده ذات طبيعة ثنائية مادية يمثلها**

---

[1]- إدوارت .هال ،البعد الخفي ،بيويولورك ،دابلداي ،1966 ، ص 45 .

[2]- المرجع السابق ، ص 78 بتصرف .

الصوت المسموع ،و نفسية يمثلها المعنى الذي يرسم في الذهن أو يستدعى في العقل و الذهن عند سماع الصوت " [1]

توضيحا لذلك أنه يقصد أن الصوت هو اللفظ المسموع ،و المعنى غائبا يستدل عليه بذلك الصوت .

ويرى " **دوسوسير** "أنَ العلاقة بين الدال و المدلول تكررت مع الاستعمال المتكرر إلى الشيء من الإلحاق،و دليل ذلك أن الكلمة الواحدة تطلق على أكثر من شيء ،فالعين في العربية تطلق على عضو البصر لدى الإنسان ،و على نبع الماء ،و الجاسوس.

فالعلامة اللسانية " **لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية** "[2]

و يعطي " **دوسوسير** " مثالا آخر كالآتي :

" **الإشارة بالإبهام إلى الأعلى (دال) تعني " الموافقة (مدلول) في ثقافات كثيرة** " [3]

نرى أنَ " **دوسوسير**" ركز أساسا على اللغة،من خلال تحليله للعلامات غير اللغوية لأن هذه الأخيرة تخضع لتعديلات ثقافية "

يرى" **داروين** " في كتابه " **التعبير عن العواطف في الإنسان و الحيوان** " ،أن اللغة هي أداة التعبير عن الأفكار و الكلمات عبارة عن معاني محددة ،و اعتبر " **داروين** " أن التعبيرات العاطفية هي سمات تطويرية مشتركة بين الإنسان و الحيوان

[1]- إبراهيم محمود خليل ،في اللسانيات و نحو النص ،دار المسيرة ،عمان ،الأردن ،ط 03 ،2015 ،ص 21 .

[2]- فردناند دي سوسير ،محاضرات في الألسنية العامة ،تر:يوسف غازي و مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر،1986 ،ص 88

[3]- بول إيكمان ،كشف الوجه ،نيوجيرسي ،برتيس هول02 ، 1975 ، ص 34 .

من خلال نظرية التطور و العواطف ،رأى أن العلامات غير اللفظية تطورت لتحقيق أغراض تواصلية و تكيفية .

وفي العواطف الأساسية حدد " **داروين** " ست عواطف أساسية تتجلى عبر تعابير وجهية مميزة :"**الغضب،الخوف ،المفاجأة ،الاشمئزاز ،السعادة ،الحزن** " [1]

إنّ العديد من ملاحظات "**داروين** " مازالت لحد الساعة يعتمد عليها في العلم الحديث عندما اعتبر العلامات غير اللغوية وسائل تواصلية تتطور مع مرور الزمن .

تطور الدراسات و الأبحاث عند الغرب القدامى و المحدثين من المنظور الفلسفي إلى المنظور العلمي ،و طور المحدثون أبحاثهم و دراساتهم ،لتشمل جوانب التواصل الإنساني جميعا مع الإستعانة بمنهجيات علمية حديثة و دقيقة ، لكن تبقى إسهامات القدامى في هذا الحقل المعرفي ذات قيمة عبر التاريخ .

- اختلاف وجهات النظر بناء على الثقافات و الاتجاهات الفكرية المختلفة :

يمكن القول أن للثقافة العربية و الغربية وجهات نظر مختلفة حول العلامة غير اللغوية ، فيما يتعلق بالباحثين العرب القدامي،لم يكن هناك اهتمام كبير بالعلامة غير اللغوية بشكل منفصل عن السياقات اللغوية التقليدية مثل : الشعر و الخطابة ،حيث كانت الثقافة تعتمد بشكل أكبر على اللغة المكتوبة و الشفهية كوسيلة للتعبير و التواصل .

[1]– داروين تشارلز ،التعبير عن العواطف في الإنسان و الحيوان ،لندن ،جون موراي ،1972 ، ص 45 بتصرف .

في المقابل ،كان لدى الباحثين الغربيين اهتمام بالتواصل غير اللغوي بشكل عام ،مثل الدراسات المتعلقة بلغة الجسد و الإشارات و الإيماءات و التي عرفت بصفة خاصة في الفلسفة الرومانية و اليونانية .

أما في العصر الحديث ،فقد تغيرت إتجاهات الباحثون العرب فقد بدأوا يدركون أهمية العلامات غير اللغوية ،مثل لغة الجسد و التواصل البصري ،بسبب تأثير العولمة و التطور في وسائل الإعلام الحديثة، ونجد اهتماما متزايدا بدمج هذه العناصر في الدراسات الأدبية و الاجتماعية و الإعلامية .

استمر الباحثون الغربيون المعاصرون في تطوير نظرياتهم حول العلامة غير اللغوية بتساوي التركيز بين الاستدلالات البصرية و الإشارات الجسدية و غيرها من وسائل التواصل غير اللفظية في إطار علم السيميولوجيا و علم النفس الاجتماعي و علم الاتصال .

- **تحليل للدراسات حول العلامة غير اللغوية عن العرب (القدامى والمحدثين)و عند الغربيين (القدامى و المحدثين):**

العلامة اللسانية غير اللغوية عند العرب في دراسات القديمة اهتمت بما هو خارج نطاق اللغةالمنطوقة أو المكتوبة لأنهم أعطنوا كثيرا بالإيماءات و الإشارات ونجد هذا الأخير خاصة في علوم البلاغة و الفقه مثلا .

لأن وصف **" الجاحظ "** لخطيب يؤثر في الجمهور بحركات اليد و تعبيرات الوجه أكثر من استعماله للكلمات المعبرة ،كما استعمل الشعر في العصر الجاهلي لغة الجسد مثل قول عنترة :

و لقد نظرت إلى الأحبة نظرة فتكلمت عيناه بالهوى قلبي

فالعينان يعبران عن المشاعر و الأحاسيس دون كلام حتى في تفسير الأحلام تطرق العرب القدامى إلى الإشارات اللفظية في المقام "كرؤية الطير رمزا للأخبار أو الباء رمزا للحياة .

كما أن رفع العلم الأحمر في الحروب إشارة إلى الاستعداد للقتال وهي بمثابة رسالة سريعة تستخدم في المعارك .

أعطى العرب القدامى أهمية للعلامات غير اللغوية لكن لا نجد هذه الدراسات مشابهة **للدراسة السيميائية** الحديثة ،لأنهم أدركوا أهميتها في التواصل فقط و رغم ذلك فهي جزء من الثقافة اللسانية العربية القديمة .

حاول العرب المحدثون تطوير مفهوم العلامة اللسانية غير اللغوية انطلاقا من الدراسات القديمة للعرب مع الاستعانة بأفكار غربية كنماذج **" دي سوسير "**

{العلامة = الدال + مدلول } أو "بيرنس" {العلامة ممثل + موضوع + تأويل}

فتأثر العرب المحدثون كثيرا بهؤلاء الغربيين في دراساتهم للعلامات اللسانية غير اللغوية فمثلا : كلمة **" الأسد "** في العربية لا تشير فقط للحيوان بل كذلك دلالات القوة و الشجاعة كمدلول ثقافي غربي .

كما نجد إسهامات الباحثين العرب المحدثين تركز على الوظيفة الاجتماعية للعلامة اللسانية غير اللغوية و تأثيرها الفعال في المجتمع ،في حين أننا نجد تحليلا آخر لعلامة الرمز في الروايات العربية ضمن النصوص الأدبية .

بالإضافة إلى العلامة غير اللفظية **"كالنخلة "** في الشعر الجاهلي علامة علي الكرم أو الوطني و كلمة **"بس" عند المصريين تعني "يكفي " ،لكن نطقها من جهة أخرى بنبرة حادة علامة على "الغضب"**

فالدراسات الحديثة للعلامة اللغوية تتنوع بين الاستفادة من التراث العربي القديم و التأثر بالمناهج الغربية لكنها في الأخير نحتاج إلى التكامل بين المناهج من أجل تشكيل نظريات عربية شاملة للعلامة اللسانية غير اللغوية .

أما العلامة اللسانية غير اللغوية عند الغربيين القدامى تعود إلى جذور الفكر الفلسفي في الحضارتين اليونانية و الرومانية و اعتبروا الرموز اللغوية جزء من التواصل البشري وأن تلك الرموز و قد تشترك بين البشر و الحيوان و ميزوا بين العلامات الطبيعية **{كالدخان دليل على النار}** و اعتبروا أن المشاعر أكثر دقة من الكلمات كوصف حركات محددة مثل :رفع الحابين دليل على التهنئة .

و العلامات غير اللغوية باعتبارها أدوات فهي تعزيز للإقناع ،كما ناقش الغربيون القدامى أصل تلك العلامة هل هي **''فطرية أم مكتسبة ''**.

العلامات اللسانية غير اللغوية عندهم ظهرت كجزء من علوم الفلسفة و البلاغة لكنها شكلت أسس للنظريات الحديثة في علم الإشارة و علم التواصل غير اللفظي ،الدراسات الحديثة حول العلامات اللسانية غير اللغوية عند الغربيين المحدثين كانت ضمن حقول كثيرة مثل :**اللسانيات ،السيميائيات ،الأنثروبولوجيا ،علم النفس ،و دراسات التواصل'' فدوسوسير** ركز على الاعتباطية للعلامة اللغوية ،لكن الباحثين الآخرين و سعوا دراساته لتسهل الإيماءات و تعابير الوجه ،كما حللوا العلامات غير اللغوية في الثقافة الشعبية (**مثل الصور الإعلانية**) و أسسوا علما يهتم بالحركات كتحليل للغة الجسد .

ومع ظهور التواصل الرقمي توسعت الدراسات فالايموجي مثلا بديل للعلامات غير اللفظية و تداخلت العلامات غير اللغوية مع المنظومة اللغوية في التواصل و غيرت الوسائط الرقمية طبيعة العلامات غير اللفظية .

فالدراسات الغربية الحديثة حول العلامة غير اللغوية شملت عدة مجالات **"السيمائية ،الاجتماعية ،العرفية ،الثقافية ،الرقمية "** ،لكن الإشكال هو الفصل بين ما هو **" اللغوي " و غير اللغوي "** و يبقى الجدل قائم خاصة مع ظهور الواقع الافتراضي .

فالدراسات العربية و الغربية حول العلامات اللسانية غير اللغوية قد تناولت العديد من المجالات و الجوانب المتعلقة بالتواصل الإنساني بشكل عام ،لذلك كان لإختلاف و تنوع الدراسات و الأبحاث القديمة منها و الحديث دافعا لتطوير هذا المجال الذي يختص بالعلامة اللسانية غير اللغوية ،فالدجراسات الغربية ركزت على الاختلافات الثقافية في استخدام **العلامات غير اللغوية** ،و هذا الأخير ما نجد فيه نقص في الأبحاث عند العرب.

فرغم **الدراسات العربية** في هذا المجال إلا أنها بحاجة لمزيد من الأبحاث المعمقة ،كما فعل الباحثين الغرب و توسعهم في هذا المجال ،و من جهة أخرى استغلال الممارسات التطبيقية التي تم التوصل إليها في مجال التعليم كذلك مما يعزز هذا القطاع الحساس.

بالإضافة إلى التعاون البحثي بين العرب و الغرب و التشجيع على ذلك لتبادل المعارف حول **العلامات غير اللغوية** و تأثيرها و التأكيد على التعليم متعدد الثقافات الذي يعمل على تطوير المجال اللغوي هذا من جهة و من جهة أخرى التنوع في المنهجيات و المواضيع ،سواء في الثقافة العربية أو الغربية ،يعزز الفهم المتكامل **للعلامة غير اللغوية** و ما تحمله من دلالات و آثارها بشكل شامل مع توفر تقنيات التواصل الحديثة.

- **سيميائية العلامة غير اللغوية في الثقافة العربية :**

- 1) اللون :

تعد الألوان من العناصر الأساسية في التواصل البشري ،و هذا الأخير يعد من تقاليد و عادات المجتمعات قديما و حديثا فقد تدل الألوان أو تحمل دلالات اجتماعية مثلا أو نفسية ،فالألوان قد تهدف إلى تحليل دلالات عدة في الثقافة العربية ،بل قد تعكس فيها اجتماعية و تاريخية و دينية .

فاللون الأخضر مثلا : هو أكثر ارتباطا بالثقافة العربية الإسلامية ،حيث ذكر في القرآن الكريم و هو كلام الله عزوجل فأشير به إلى الجنة كما في قوله تعالى :

﴿عَٰلِيَهُم ثِيَابُ سُندُسٍ خُضر وَإِستَبرَق وَحُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّة وَسَقَىٰهُم رَبُّهُم شَرَابا طَهُورًا ﴾[1]

و قد ارتبط اللون الأخضر بانتماء و الخصوبة ،و من جهة أخرى أخرى قد استخدم في الإعلام العربية ، مثل علم العربية السعودية الذي يحمل **" الله أكبر "** و في علم الجزائر نجد اللون الأخضر الذي يرمز للأمل في التقدم والغد الأفضل .[2]

أما اللون الأبيض يرمز اللون الأبيض عادة إلى السلام و يستخدم أيضا في المناسبات الدينية مثل :"الحج " ،حيث يرتدي الحاج لباس الإحرام الأبيض

كما نجده في أعلام الدول العربية كالكويت و الإمارات مثلا .

---

[1]- سورة الإنسان ، الآية 21

[2]- خالد العسكر ، رموز الألوان في الثقافة العربية ،دار النشر الدولية ، 2010 ، ص 46 (بتصرف)

أما اللون الأسود : له دلالات متعددة منها **''الحزن و الحداد ،كما في المآتم ،و لكنه أيضا لون القوة و الهيبة ،حيث كان لباس العباسيين أسودا ،مما أعطاه بعدا سياسيا''** [1]

اللون الأحمر :دليل الشجاعة و الحرب ،كما ذكر في الشعر الجاهلي :

''و الأرض بن بالسيف و أس الفتى يفري الهام و الدم الأحمر يسكب''

حيث يفاخر **''الشنفرى ''** بوقته و دمومته في العديد من المعارك ويضرب رؤوس الأعداء بالسيف بقوة حتى تسيل الدماء غزيرة ،و هذا من الشعراء الصعاليك الذين عاشوا في المجتمع الجاهلي .

كما يستخدم الألوان في العادات و التقاليد العربية كالمناسبات الدينية ويستخدم اللون الأخضر في المولد النبوي و الأبيض في الأعياد .

''الملابس التقليدية فسكان دول الخليج يلبسون الأسود للوقاية من الشمس و الأبيض نجده عند سكان المغرب العربي أما الفنون الشعبية مثل :النقوش الملونة في العمارة الإسلامية '' [2]

نستخلص من خلال ما سبق أن الألوان باعتبارها علامات ، تُساهم في بناء و إجلال المعنى وتوضيحه ويكون عادة داخل في سن ثقافي بين أفراد المجتمع الواحد.

- **اللون الأزرق :**

[1]– أحمد الزهراني ،الألوان في الشعر العربي القديم ،مركز الدراسات العربية ،مركز الدراسات العربية ،2012 ،ص 112

[2]– منصور السديري ،الألوان في الفن الإسلامي ،دار المعرفة ، 2019 ، ص 134

رمز الثقة و الهدوء يستخدم في شعارات الشركات مثل: فيسبوك ويستخدم في علم الاتحاد الأوروبي، يرمز إلى الوحدة أما في الفن استخدمه بيكاسو للتعبير عن الاكتئاب.[1]

و الألوان في المناسبات الدينية فالأخضر و الأحمر في عيد الميلاد، و الاشتراكية يشيرون باللون الأحمر بينما الأصفر تحفيز للجوع في التسويق

فالألوان عند الغربيين نظاما دلاليا معقدا يعكس القيم الدينية و الاجتماعية والسياسية و الفنية مما يجعل هذا الأخير أداة تواصل قوية عندهم

– اختلاف وجهات النظر بين العرب و الغرب حول العلامة اللسانية غير اللغوية (اللون):

يختلف تفسير الألوان بين الثقافات العربية و الغربية ، بينما تحمل بعض الألوان دلالات متشابهة و هذا الأخير ما ذكر منه آنفا فمثلا نجد اللون الأحمر له أوجه تشابه بين العرب و الغرب فهو يرمز للحب و العاطفة وفي نفس الوقت دليل على الخطر و التحذير

و اللون الأسود رمز للحزن و الحداد ومرتبط بالموت عند كل من العرب و الغربيين، وأوجه الاختلاف نجد في اللون الأخضر عند العرب دليل على لون الجنة عند الغربيين رمز للأمل .

– العوامل المؤثرة في الاختلاف :

- **العوامل الدينية** :تأثير الإسلام في الثقافة العربية (استعمال اللون الأخضر)
- و تأثير المسيحية في الغرب (الأبيض للنقاء)

[1]_pastouraen , M ?Red,the History of a Color prince ron University pres, 2018, p 67 .

- **العوامـــل التاريخيـــة** :كارتبـاط الأسـود بالعباسـيين في الثقافـة العربيـة و ارتبـاط الأحمر بالحروب في الثقافة الغربية

- 2)**العنوان و اللون و الشكل معا:**

سـيميائية العنـوان عنـد العـرب أعتـبر مجـالا للدراسـة حيـث تم الاهتمـام بـه في الـتراث العـربي القـديم و المنـاهج الحديثـة بعـد التطـور الملحـوظ في هـذا المجـال فـالعنوان هـو الأول لـدخول الـنص مـن طـرف القـارئ ومنـه يتبـادر في ذهنـه موضـوع الـنص و أهميتـه ، الغاية من كتابه ...الخ

فـالعنوان وظيفـة سـيميائية ودلاليـة مثـال ذلـك (**روايـة الهجـرة إلى الشـمال يـوحي إلى الانـزياح الجغـرافي و الثقـافي بـين الشـرق و الغـرب حيـث يشـير موسـم إلى زمـن متكرر من الهجرة و الاصطدام الحضاري)**[1]

- **العنوان كعلامة ثقافية:**

فـالعنوان أحيـانا يحمـل رمـوزا مـن الـتراث أو الـدين مثـال روايـة **"أولاد جارتنـا" فالعنوان يشير إلى الصراع بين الخير و الشر عبر رمزية الحارة كمجتمع مصغر.**[2]

[1]_ الطيب صالح رواية " موسم الهجرة الى الشمال " دار العودة ، بيروت، 1966ن (بنظر جانيت ميكي، سيمائية العنوان، ص '(بتصرف).

[2]_ نجيب محفوظ، رواية " أولاد جارتنا " دار الآداب، بيروت 1959 (بنظر صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، ص 112.

نلاحظ من خلال ماذكر آنفا أن العناوين العربية لها علاقة و ارتباط بالمجتمع أو بالعلاقات الحاصلة في المجتمع فهي بمثابة أنظمة علاماتية تحتاج إلى تفكيك الرموز المشفرة داخل المجتمع أو المجمعات العربية .

ونشير إلى سيمائية العنوان في قصة "**السندباد البحري**" و هذا العنوان ابتدأ باسم مركب من مبتدأ أو مضاف و مضاف اليه ، فكلمة السندباد مرتبطة ارتباطا شديدا بالبحر إذ لا يمكن أن نحيل إليه كلمة أخرى و أطلق عليه هذا الاسم نظرا للرحلات التي قام بها و جعلته يدخل عالم البحر. [1]

- **الزمان و المكان :**

في قصة السندباد البحري فحسب استطلاعنا على المذكرة استخلصنا أن القصة لا تحدث دون زمان أو مكان ، فزمن هذه القصة هو زمن استذكار حيث قام السندباد بسرد حقائق و أحداث وقعت له في ماض بعيد ,,,و اعتمد صاحب القصة الأماكن المنفتحة كالمدينة و هي مكان عامر بالناس كانت بينهم علاقات حسنة ...بالإضافة إلى المدينة نجد البحر الغني بالكنوز البحرية.[2]

- **الشخصيات:**

عند تحليل الشخصية في الثقافة العربية من **منظور سميائي** نجد أنها تبنى على أنظمة من العلامات المتعددة مثل السلوك الاجتماعي ، اللغة ...الخ

---

[1]_ تومي نعيمة_ وحرياطي فتيحة، سيمائية العنوان والشكل واللون في المجموعة القصصية لخضر بدور ، شهادة تخرج لنيل شهادة الليسانس، غير منشورة، معهد الوطني للغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، السنة الجامعي، 2006_2007، ص 53.

[2]_ نفس المرجع السابق ، ص54.

مثل : اسم عنترة يرمز للشجاعة لأمه كان يتصف بهذا الأخير كما أن **"امرؤ القيس"** يتصف بالفصاحة العربية القحة في شعره و هي علامة على قمة الذكاء و النباهة فيستدل شعره في كل زمان و مكان

أما عن المظهر و السلوك فلابد من الإمام (العباءة و القميص) يشير إلى انه رجل دين مختلف عن باقي الرجال في المجتمع الذي يعيش فيه لذا يعتبره الجميع قدوة و اعطاؤه المزيد من الاحترام و الأخذ بإرشاداته و هذا مايشار إليه بالشخصية الدينية و من جهة أخرى حتى امرأته المحجبة علامة على التقوى و التمسك بتعاليم الدين الإسلامي فالسيمائية الشخصية العربية تهتم بالأخلاق و الهوية بدرجة كبيرة و هذا من الثقافات العربية العميقة التي لانجدها في المجتمع الغربي متأثر بمثل هذه الثقافة فيعمل على محاربتها كونها لاتساير ديانته المسيحية أو اليهودية و تتنافى مع ذلك.

أما سيميائية الشكل الذي يجذب ربما الانتباه: أكثر للآخرين فهو دلالة تجذب العقول و مثال ذلك في قصة "**السندباد البحري**"أما ما تخلل من أشكال في الصورة الأولى هناك العديد من السلع و البضائع الذي يدل على حضور عنصر التجارة وبقوة و مما أكد ذلك اللباس الذي يرتديه هؤلاء التجار و قد جذب انتباهنا ذلك الطراز الراقي في كيفية بناء العمران. [1]

فاللباس العربي يكشف عن دلالات ثقافة العربي فالملابس تشير إلى الهوية ، الانتماء ، الطبقية عند المجتمع العربي ن كما أن له دلالات دينية و سياسية كذلك ومثال ذلك :الملابس البسيطة غير المزخرفة تشير إلى الانتماء الريفي أو الطبقة العاملة و البذلة الشخصية الجميلة و المتميزة تعبر عن دلالات سياسية أو سينمائية أحيانا فلباس الرئيس دليل على أنه رجل سياسي متميز جدا يتصف بكثير من الصفات

[1]- نفس المرجع السابق، ص 58.

(الحكم ،الملك المتحكم في الدولة المسير الأول للبلاد)على عكس الراعي للمواشي الذي يرتدي لباس ممزقا و ثيابا رثة يحتقر له الجميع و معروف أنه من الطبقة البسيطة جدا [1]، ولايولي له اهتمام من طرف الجميع بل أحيانا يصدر منهم نوع من الاهتزاء به .وتعتبر الشخصية في النص الروائي عنصرا أساسيا و الشخصية تعبر عن التمييز والتفرد بصفة من الصفات و قد تتنوع الشخصية فهناك **الشخصية النفسية** و يتناول هذا النوع نفسية الإنسان و مايطرأ عليها من تغيرات كبت و انعتاق أو تفتح وانغلاق مراعية الظروف التاريخية المؤثرة على هذه الشخصية كالمجتمع ، الأسرة ، المدرسة ...الخ و هي حسب الأطباء النفسانيين نتاج تفاعل الغرائز و البيئة.

- **أما الشخصية الاجتماعية :**

نجدها في المجتمع و بأدوار مختلفة ، و قد ذكرنا ذلك سابقا و هي المرآة العاكسة للمجتمع فالكاتب الروائي عادة ينقل صورة شخصية تحاكي او تعبر عن الواقع المعاش و الشخصية الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر فالشخصية العربية تختلف من الشخصية الغربية لأنها كل من الشخصين يتأثر بعوامل مثل (الدين ،السياسة ،الثقافة الاجتماعية ، الواقع المعيش ...الخ)

- **أما الشخصية التاريخية:**

[1]_ عبد الرحمان عيسى، سيكولوجية الشخصية، منشأة المعارف الإسكندرية، ط 2001_2002 ص 18، نقلا عن كداية ربيعة و بوشويشة فتيحة، بناءا الشخصية في رواية الجيلالي لعوامر " شجرة الانتقاء ، مذكر لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية، غير منشورة، معهد اللغة العربية و ادابها ،كلية الاداب واللغات بالطارف، المركز الجامعي باالطارف، ، السنة الجامعية 2008/2007، ص 46,

تعبر عن بطولات أشخاص تركوا بصماتهم في التاريخ ن فنجد الشهيد العربي بن مهيدي مثلا الذي كان بطلا مقاوما للاستعمار الفرنسي و الذي التصف بالشجاعة و الثقة و قوة الدفاع عن الوطن و التعبير عن الانتماء الديني و الوطني كعاملين مؤثرين في شخصيته **بينما الشخصية الروائية** فهي تعبر عن شخصية الراوي و كيفية تأثيره في القارئ للرواية اذ يركز الراوي عادة على الجانب الوصفي في روايته حتى يكون محركا لنفسية القارئ او من الروايات الكلاسيكية مثلا رواية شكسبير

وقد أشارت **أحلام مستغانمي** في رواية **"ذاكرة الجسد"** على سيميائية الأسماء التي تجعل من الشخص المجهول في الرواية أو بالأحرى الشخص النكرة شخصا مميزا و ذلك من خلال الاسم الذي نسمي به فمثلا ك اسم خالد يعبر عن الخلود و هي مايتبن دفاعه عن الحرية و إخراج الاستعمار فيبقى ذلك الشهيد خالدا في الأذهان. (1)

و **الصورة** في الشعر الجاهلي أو الإسلام و العباسي تحمل دلالات رمزية "فالصحراء ترمز للصبر و القسوة ، بينما الفرس ترمز للفخر كما في قول عنترة.

و **لقد أبيت على الطوي و اضربه بالعصا كيلا يرق لي دمع**.فصورة الفرس ترمز كذلك للقوة و البطولة

و في العصر العباسي الحديقة و الورود ترمز إلى الجمال الفني ،كما في شعر أبو نواس

دع عنك لومي فإن اللوم إغراءو دأوني بالتي كانت هي الداء

الصورة في الأمثال الشعبية تسمع أحيانا يقال العصفور في التدخير من عشرة على الشجرة ، هذا يرمز إلى القناعة و الرضا بالقليل بدل الأمل المجهول .

[1]_ أحلام مستغانمي، التجليات السيمائية في رواية " ذاكرة الجسد " نقلا عن جهاد منيجل و هشام بوطبة ومراد همبس، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة اعلربية وأدابها، غير منشورة، معهد اللغة العربية وادابها، كلية الاداب واللغات، المركز الجامعي بالطارف، السنة الجامعية، 2008/2007 ، ص 46.

و في القرآن الكريم ظهر الخط العربي الذي يجسد الكلمات المقدسة من خلال دلالتها الجمالية الدينية ،هذه الأمثلة توضح كيف استخدم العرب الصور في الأدب و الفن للتعبير الأعمق عن المعنى الظاهري مما يجعل العلامة غير اللغوية مهمة لفهم التراث العربي

– سيميائية الصورة و الشكل و الشخصية و اللباس عند الغربيين:

اهتم الغربيون بالسميائية كعلامات و دلالات في مختلف الظواهر الثقافية والاجتماعية ومن بين العلامات الصورة و الشكل و الشخصية و اللباس **مثلا** في الثقافة الغربية له دلالات نفسية و اجتماعية متعددة تختلف باختلاف ثقافة و تاريخ المجتمع الغربي.

فالأشكال الهندسية و الطبيعية لها دلالات رمزية في الثقافة الغربية .

الدائرة ترمز الى الكمال ، الوحدة فمثلا" استخدام الدوائر في الشعارات العالمية مثل "الهدف " للتعبير عن الشمولية.[1]

إلا أن **المربع** يدل على الاستقرار و يستخدم في العمارة الغربية للتعبير عن النظام (كما نلاحظ ذلك في ناطحات السحاب)

ويعبر **اللباس** في الثقافة الغربية عن وسيلة اتصال غير لفظية تحمل وسائل ثقافية أو اجتماعية فالملابس الرسمية (البدلات) ترمز إلى السلطة ، الاحتراف و الانضباط والمثال : ارتداء رجال الأعمال البدلات الداكنة في المؤسسات الكبرى .[2]

أما الملابس غير الرسمية (الجينز و القمصان) دلالة التمرد و الشباب و الحرية و مثال ذلك : انتشار الجينز في ثقافة (الهيبيز) في الستينات.[3]

---

[1]_ jung C ? G Marand his symbols ,london, AHdris book, 1964 ? p 56 .

[2]_ برنارد ةم ، " الموضة كتواصل " ، تورجمة علياء عبد الفتاح، القاهرة، دار المعارف، سنة 2002، ص 89.

[3]_ ديفر ف " الموضة والثقافة والهوية "ترجمة، محمد السيد، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة سنة، 2005، ص 145.

و تمثل سيميائية الشخصية في الإنتاج الثقافي الغربي قيما اجتماعية فالبطل الخارق يجسد القوة و التفوق **فمثلا :شخصية سبيدرمان** التي تعبر عن صراع الخير والشر.[1]

وهذا الأخير يؤثر في شخصية الأطفال العربية مما يؤثر على الجانب النفسي للطفل فقد تكون العواقب وخيمة في مستقبل الطفل النفسية و الاجتماعية ، وتستخدم الصورة في الإعلام الغربي كوسيلة اتصال رسائل رمزية فقد تعزز الجمال الأنثوي فمثلا :إعلانات العطور التي تقدم المرأة **"كإغراء"** [2]

و ربما نجد هذا أو نشاهده في الإعلام أو التمثيل العربي مما نستخلص من هذا الأخير أن العرب تأثروا بالثقافة الغربية في هذا المجال حتى أصبحت ثقافة مخضرمة نوعا ما أي مزيج بين الثقافة الغربية و الثقافة العربية أو بالأحرى هي ثقافة مقتبسة أو مأخوذة من الثقافة الغربية.

وقد تعبر الصورة السياسية عن الهوية و السلطة كاستخدام العلم الأمريكي عادة في الخطابات السياسية كإشارة للسلطة و السيطرة على العالم .

فالدراسات السيميائية الغربية للباس و الشكل و الصورة و الشخصية هي ثقافة تتشكل عبر التاريخ و هذه الرموز قد تتغير مع مرور الوقت اجتماعيا و سياسيا وينعكس هذا على المجتمع العربي في حد ذاته، و اهتم الغرب **بسيميائية الزمان والمكان** كاستخدام مصطلحات مثل " العصور المظلمة" و "عصر التنور"في التاريخ الغربي.[3]

[1]_ فراي، ن ، تشريح النقد، ترجمة محمد عصفور، الكويت، عالم المعرفة، سنة 2001، ص 180 .

[2]_ جوفمان، إ ، إعلانات الجندر ، ترجمة نادية العلي، بيروت، دار الفارابي،،سنة &995.

[3]_ إلياد، م ن اسطورة العود الابدي، ترجمة عبد الهادي عباسي، دمشق، دار كوار، سنة 2001، ص 112,

كما تمثل المدينة مركز التقدم الحضاري و التكنولوجي عند الغرب **فمثلا** ناطحات السحاب العملاقة في بعض البلدان الغربية كأمريكا رمز للقوة الاقتصادية التي تحتلها ، بينما الريف مكان للهروب من الضجيج الذي يوجد في المدينة.

فدراسة سيميائية الزمان و المكان عند الغرب يحملان دلالات رمزية عميقة تعكس فلسفة المجتمع و اجتماعيته فيظهر ذلك في الثقافة الأدبية و الفنية والممارسات اليومية للمجتمع الغربي .

– أوجه التشابه و الاختلاف في الدراسات السيميائية بين الثقافتين العربية و الغربية:

فكلا الثقافتين تستخدم مثلا الصورة كوسيلة اتصال تحمل دلالات رمزية ، كصورة المرأة في الإعلانات كما ذكرنا سابقا ، لكن الاختلاف يكمن في صورة المرأة في الدين الإسلامي كرمز للحشمة و الحياء و البطل الخارق في المثال الغربي (**سوبرمان**) يقابله البطل الشعبي (**عنترة بن شداد**)في المجتمع العربي .

– بينما أوجه الاختلاف حول سيميائية المكان:

فمركز الحضارة الدينية عند العرب هي (مكة المكرمة)في المقابل مركز التقدم عند الغرب هي (نيويورك)كمركز التقدم التكنولوجي.

– وسيميائية الزمان :

يظهر في التقويم الميلادي عند الغرب و التقويم الهجري عند العرب المسلمين ولكل من هذا الأخير يمثلان قيما تدخل ضمن ثقافة كل مجتمع من المجتمعات سواء العربية أو الغربية ، لكن نستغرب حاليا لاستعمال العرب للتقويم الميلادي إلى جانب التقويم الهجري لتحديد مختلف الأحداث و الممارسات اليومية المختلفة على خلاف

الغرب الذين لا يستعملون أبدا التقويم الهجري لتمسكهم بثقافتهم الدينية مع أنها خارجة عن نطاق الدين الصحيح (الدين الإسلامي)

- **العلامة اللّسانية البصرية عند العرب القدامى:**

تعتبر نظاماً من الإشارات لها علاقة بين الرمز البصري و الدّلالة اللغوية، وقد كان للثقافة العربيّة القديمة ثراءً في هذا المجال ، خاصة في النقوش و الرسوم الأشكال الرمزيّة التي عبّرت عن معاني لغوية لها دلالاتها و وظائفها في المجتمع العربي فالعرب القدامى مثلاً اعتمدوا على النقوش الصخرية لنقل الرّسائل اليومية أو الهندسية هو توضيح لبعض المعاني مثال :**'' نَقش صفائي من شمال الجزيرة العربيّة يُصورُ جَمَلا مع كتابة تقولُ**:(.....**(رحلة ناجحة)** ، **حَيثُ يعكس الجمل رمز الترحال والقوة** [1]

واستخدمت القبائل العربية كذلك وُسُماً (علامات) خاصة لتميز الماشية أو الحدود ، غالباً ما اقترنت بكتابات قصيرة مثال **''وَسْم قَبيلة ''تميم''** الذي يُشبه الخط المثلث [2] مع كتابة **''**تم " بجانبه للإشارةإلى الملكيّة.

وبالنسبة **''للسلسبيل" (النهر الجاري)** عند الشعراء يعتبر وصْفًا بصريًا لمشاعر فهو يجَسد دمجًا بين اللغة و الصورة مثال "قول **''امرىء القيس''** :

وَدَمْعٌ يَسْبِقُ الحَدِيثَ كَأنهُ سُبُولٌ تتهاطَلُ مِنْ علَيَّة غُيَّمِ[3]

[1] جواد علي،المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي ،بيروت،2001 ،ج4 ، ص217

[2] ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي ، وقيمتها التاريخية مؤسسة الرسالة، بيروت 1988، ص115

[3] إحسانصدقي العمد ، الاستعارة في الشعر الجاهلي دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1955 ، ص 76

كما كتبت كتابات في مملكة "كِنْده" (**جنوب الجزيرى**) بالخط المسْنَد الجنوبي و صورة لحيوانات كالأسد رمز للقوة مثال **"دِرْهَمْ كنْدِي عليه نَقْشٌ "مِلكِ كِنْدَة " مع صورة أسد"**[1]

فالعلامات البصرية كعلامة لسانية تشكلت عند العرب القدامى جيسرًا بين التعبير اللغوي و الإدراك الحِسّى ، مما يعكس التفاعل الموجود بين الثقافة العربية المادية والثقافة العربية الرمزية ، وهو نوع من الإبداع الحضاري يستحق الدراسة العميقة من طرف الباحثين حديثا للكشف عن الكثير من الألغاز التي تصنف اللغة العربية ثراءً سميا..... يُعتمد عليه في تأسيس الكثير من الدراسات و الأبحاث في العلامة اللسانية غير اللغوية عند العرب حديثًا

– العلامة اللسانية البصرية عند العرب المحدثين:

حيث شهدت العلامة اللسانية البصرية تطورا ملحوظًا مع تنوع وسائل الاتصال و تقنيات التصميم في العصر الحديث ، و بالفعل اعتمد كما ذكرنا آنفا أن العرب حديثًا على مزيج من التراث البصري و الأشكال لخلق علامات أو الكشف عن علامات تحمل دلالات لغوية وثقافية ، ومنْ أبْرز هذه العلامات نجدها في السباقات الاجتماعية و الإعلاميةوالفنية و تُعَدُّ الشعارات الرسميّة و الهويات البصرية كشعارات حكومية و مؤسساتية لها دلالات لغوية خاصة ومن أبرز العلامات اللسانية البصرية الحديثة ، التي تجمع بين الرّمز و العنوان النّصي اللّساني .

بشِعَارُ**" رُؤيـة السـعودية 2023 "**الذي يدمج بين صورة السَّهم المتَّجه للأعلى (رمز التقديم) و العنوانالمكتوب بخط عربي حديث"[1]

[1]عبد الرحمان الأنصاري ، الآثار الإسلامية في المملكة الغربية السعودية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1999 ، ص203

و الرمـوز التعبيريـة (الايمـوجي) في التواصـل الرّقمـي أصـبحت رُمـوزًا تعبيريـة لغويـة عاليـة تعكـس خصوصـيات الثقافـة العربيـة مثـل اسـتخدام رمـز (الهـلال في المناسـبات الدينيـة مثـال ، **''رَمْـزُ '' '' مـع عبـارة '' رمضـان كَـرِيم ''**في منشـورات التواصـل الاجتماعي[2]

و اللوحـات الإرشـادية و المروريـة تعتمـد عليهـا الـدول العربيـة والـتي تجمـع بـين الصـور التوضـيحية و الكتابـة اللغويـة كتعبـير لفهـم شـامل مثـال ،" لَافِتَـةُ اِعْطَـاء الأَوْلَويـة للمُشَـاة " الـتي تحتـوي مُشَـاة مـع كتابـة عربيـة [3] و تحـول الخَـطّ العـربي في الفنـون البصـرية كـأداة كتابـة الى عنصـر جمـالي في الرسـومات و التصـميمات المعاصـرة مثـل اسـتخدام خَـطُّ الثُّلُـث في لوحـات فنيـة مثـال **'' لَوْحَـةُ الفَنَّانَـة لُبْـنَى التُّركـي ''كلمـة الله" الـتي تُـدمج الخط العربي مع ألوان تجريدية ''**[4]

وإعـلانات التّجاريـة كـذلك تعتمـد علـى الحمـلات الإعلانيـة و الـتي بـدورها تعتمـد علـى علامـات بصـريّة لسـانية لجـذبِ الجمهـور ، مثـل اسـتخدام صـورة التّمـر مـع عبـارة " مِـنْ أَجْـودِ أنـواع التمـور " في إعـلانات بعـض الشـركات العربيـة الخليجيـة خاصـة مثـال **'' إعـلان شـركة التمـر الـذهبي ''** في السـعودية الـذي يَجْمـع بـين صـورة التّمـر وجُملـة" **تُراثُنَـا يُغَـذّيك''** [5] فالعلامـة اللسـانية البصـرية عنـد العـرب الحـديثين تمثـل تفـاعلا بـين الـتراب والحداثـة ، حيـث تُسْـتَثْمَرُ الأدوات و الوسـائل التّقنيّـة لنقـل هويـة ثقافـة عربيـة متجـدّدة ، فهـذه العلامـات ليسـت وسـائل اتصـال فحسـب ، بـل هـي أيضـا تعتـبر عـن رؤيـة مجتمعيـة

---

[1] محمد الرافع ،السيميولوجيا البصرية في العالم العربي ، دار المعرفة ، بيروت ، 2018ص89

[2] فاطمة المنصوري، الثقافة الرقمية و الهوية العربية ، مركز الامارات للدراسات ، أبو ظبي ، 2020 ص 134

[3] خالد السعدون ، التصميم الحضري في الخليج العربي ، دار الملك سعود ،الرياض، 2017، ص67 بتصرف

[4] عبد الله الغُذَامي ، الفَن الاسلامي المعاصرين الهوية و العولمة ، دار الشروق ، القاهرة ، 2015 ، ص 112

[5] هَيْ العواد ، التسويق الثقافي في الخليج داركنوز المعرفة ،عمّان ،2019،ص155

معاصرة ومن جهة أخرى ننتقل إلى جزءًا أساسيًا من العلامة اللسانية غير اللغوية ألاَ وهي الهيكل التنظيمي للقوات المسلحة ، وتعكس تدّرج المسؤوليات و الصلاحيات داخل المؤسسة العسكرية العربية و الإسلاميةبالإضافةإلى التراث الاستعماري الفرنسي، ممّا أذي إلى مزيج بين الرّتب و الشارات و الرتب العسكرية لها دلالات .

فالرتب العسكرية في الجيش الوطني الجزائري تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية :

1) رتب الضباط
2) رتب ضباط الصّف
3) رتب الجنود

- **رتب الضباط :**
  - ✓ ملازم(lieutnant)، أدنى رتب الضباط ، ويمثل بداية السؤولية القيادة
  - ✓ نقيب (capitaine)، مسؤول عن سرية أو وحدة عسكرية صغيرة
  - ✓ مقدم (commandant)، يقود كتيبة عسكرية
  - ✓ عقيد(generalde brigade)، أعلى رتبة في التسلسل القيادي ، تُمنح لقادة المناطق العسكرية

مثال : رتبة " عقيد " تمنح للضابط الذي يتحمل مسؤولية تخطيط و تنفيذ العمليات العسكرية الكبرى ،مثل :قيادة المشاة ،[1]

- **رتب ضباط الصف:**
  - ✓ رقيب (sergent): يُشْرفُ على مجموعة صغيرة من الجنود
  - ✓ رقيب أول (sergent chef): يدّرب الجنود ويراقب الانضباط
  - ✓ مساعد (adjudent): يعتبر حلقة الوصل بين الضباط و الجنود

[1] وزارة الدفاع الوطني الجزائرية ،القانون الأساسي للجيش الوطني الشعبي دار البعث ، الجزائر ،2010، ص45

مثال :

"رتبة مساعد أول (adjudent chef) تمنح لضباط الصّف ذوي الخبرة الطويلة ، الذين يكلفون بمهام اداريّة معقدة "[1]

➢ **رتب الجنود "**

- جندي (soldat): هو الأساس في التنظيم العسكري ينفذ المهام الميدانية .
- جندي أول (soldat de 1er classe): جنود متميزون يمنحون مهام إضافية[2]

– الدلالات الرمزية للرتب :

الشارات : مثلا تعبر عن الرتبة عبر النجوم أو أشرطة على الزَيّ العسكري ،كرتبة "عميد" تحمل ثلاث نجوم على الكتف.

و المسؤولية هي كل رتبة تعكس مستوى القيادة و التكليف بالمهام الموكلة لصاحبها ،"فالملازم " يقود فصلاً ، بينما " العقيد" يقود لواءًا

– أمثلة تاريخية:

الجنرال أحمد قايد صالح : شَغَل رتبة جنرال (general de corparmee) وكان نائبًا لوزير الدفاع **العقيد عميروش** مثلا: هو أحدأبطال ثورة التحرير الجزائرية حمل رتبة عقيد في جيش التحرير الوطني وتحمل المسؤليات الكبرى آنذاك لمقاومة الاستعمار الفرنسي بشتى أنواع السُّبل ،فالرتب العسكرية الجزائرية بمثابة نظامًا ..... يعكس الخبرة والتخصص ، وتعد شارة للانضباط و الولاء للوطن ، يجسد هذا النظام تطور المؤسسة العسكرية الجزائرية منذ الاستقلال، مع الحفاظ على الهوية الوطنية .

صور لرموز الرتب العسكرية للجيش الوطني الشعبي الجزائري :

[1] محمد العربي الزبيري ، التاريخ العسكري للجزائر دار الهلال ، الجزائر، 2015،ص112_115

[2] أحمد بن قاسم ، الرتب و الشارات في الجيوش العربية المركز العربي للأبحاث ،بيروت،2008،ص78

رتب الضباط العمداء :
فريق
لواء
عميد
رتب الظباط السامين :
عقيد
مقدم
رائد
رتب الضباط المرؤوسين :
نقيب
ملازم أول
ملازم
مرشح
رتب ضباط الصف :
مساعد أول
مساعد
رقيب أول
رقيب
رتب رجال الصف :
عريف أول
عريف
جندي
المصدر: موسوعة عريق areq.net

العلامة اللسانية البصرية عند الغربيين القدامى والمحدثين:

العلامة البصرية عند الغربيين هي رابطة بين شكل بصري **"صورة ، رمز، إشارة"** ودلالة لفظية أو مفهوميّة ، وهي تدرس ضمن مجال السينمائيات (علم العلامات)وتحليل الخطاب ، فالعلامة البصرية عند أفلاطون (427_347 ق م)هي ربط بين الصورة و الأفكار ، حيث ناقش العلاقة بين الرموز البصرية و المعنى

مثال : " استخدام التماثيل و الرسوم في الثقافة اليونانية لتمثيل الآلهة ، مثل رمز "الصولجان" (sceptre)الذي يشير إلى السلطة الإلهية[1] وَأُغسطينون (354_430 م) أشار في كتابه "في التعليم المسيحي "(doctrina christinal) ميّز بين "العلامات الطّبيعية " (كالدخان، دليل النّار) و المتَعَمَّدة (كالصليب رمز المسيحية) .

مثال : " الصليب كعلامة بصرية تُحيل إلى الفيداء في المسيحية "[2] أما العلامة البصرية عند المحدثين مثل **"دوسوسير"** أشار في كتابه " محاضرات في الألسنية العامة" بأنها اتحاد "الدّال "(الصورة البصرية) و المدلول (المفهوم)

مثال:إشارة المرور الحمراء (دال بصري) يشير إلى "توقف" (مدلول) [3]

ورولان بارت (1915_1980) وسع مفهوم العلامة ليشمل الدلالات الثقافية ، مثل "تحليل صورة غلاف مجلّة "كعلامة بصرية تحمل رسالة ايديولوجيّة " و " صورة الجندي الفرنسي في ملصقات الحرب العالمية الأولى كرمز للوطنية " وساندرزبيرس

---

[1] الترجمة الصولجان: رمز السلطة المرتبطة بزيوس في الميتولوجيا الاغريقية

[2] أُو غُسْطِينوس ، في التعليم المسيحي ، الكتاب الثانب ، الفصل 1، ترجمة موريس تاوضروس (بيروت ، دار المشرق، 2002) ، ص45

[3] دوسوسير ، محاضرات في الألبسنية العامة، ترجمة يوسف غازي و ..... النصر (الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989) ص 102

(1839_1914) صنّف العلامات إلى أيقونة كخريطة المدينة و " رمز" (الآفاق الاجتماعي ، إشارة المرور)

مثال :" أيقونة " القلب (♡) كعلامة بصرية للعاطفة [1]

تطور مفهوم العلامة البصرية اللسانية عن الرموز الدينية القديمة الى الأنظمة السمائية المعقدة في العصر الحديث ، بينما ركّز القدامى على البُعد الميتافيزيقي ، أما المحدثون كان تحليلهم للعلامة كشبكة اجتماعية وثقافية

– مقارنة بين الأبحاث و الدراسات حول العلامة البصرية عند العرب و الغربيين "

فالعرب اهتموا باللغة كمنظومة صوتية ،مع اشارات محدودة للعلامات البصرية ، فعلى سبيل المثال اعتمد **"الخليل بن أحمدالفراهيدي"في معجم "العين "** على ترتيب الحروف وفق المخرج الصوتي ، مع إهمال نِسْبي للجوانب البصرية كالرموز و الإشارات ، في المقابل ركز ابن حنّى على تحليل الصوتيات و النّحو دون تعمُّق في تحليل العلامات المرئية وتطورت الدراسات الغربية في إطار علم السيميائيات (علم العلامات) الذي أسسه "سوسير"و "بيرنس" ، حيث تسلمت تحليل العلامات البصرية كجزء من الأنظمة الدّلالية فمثلا رولان بارت درس الأزياء كأنظمة سيميائية بصرية ومن جهة أخرى اقتصر العرب على مجالات ضيقة كالخط العربي وفن الزّخرفة ، حيث اعتبروا العلامات البصرية جزءًا من الفنون وانّ الدراسات الحديثة في العالم العربي لازالت متعثرة وتحتاج الى مؤسسات متخصصة في دراسة السيميائيات البصرية مقارنة بالغربيين ، لأن هذا الأخير شملت دراساتهم للعلامة البصرية الأفلام، الإعلانات مثلا

[1] ساندرزبيرس ، المقالات المجموعة ، المجلّد 2 ، تحرير جامعة هارفارد (بوسطن ، دار النشر هارفارد ، 1932 ، ص 156

، الفنـون التشـكيلية ، و العمـارة ، مثـل دراسـة الثقافـة الشـعبية ، بينمـا بعضـهم حَلّـل المؤسسـات الأكاديميـة الحديثـة عـبر الصـور ، كمـا دُعمـت المؤسسـات الأكاديميـة البحثيـة تمـنح ووسـائل و لـوازم لتطـوير السـيميائيات البصـرية ، كـالربط بـين السـياق الاجتمـاعي و العلامـات البصـرية في تحليـل الخطـاب ، في المقابـل كـان هـذا المجـال بطيئًـا عنـد العـرب بسـبب غيـاب الحـوافز الماديـة و المعنويـة الـتي تسـاعد البـاحثين في عملهـم و أبحـاثهم ، ومازالـت إلى حـد السـاعة تعـاني الدراسـات مـن نقـص في التمويـل و البنيـة البحثيـة التحتيـة ، و التوقـف عنـد الـتراث بـدلاً مـن الابتكـار ، ومـع ذلـك تظهـر محـاولات فرديـة لدمج السيميات الغربية في تحليل الفنون الإسلامية .

وتتجـه الأبحـاث الغربيـة حاليًـا نحـو الـذكاء الاصـطناعي وتحليـل الصـور الرقميـة ، بالاعتمـاد علـى نظـريات سـيميائية معـترف بهـا تعمـل علـى دراسـة الواقـع الافتراضـي ، كمـا أدخلت العولمة و الهوية الثقافية ضمن دراسات العلامة البصرية.

لهـذا الأخـير نسـتنتج أن الدراسـات الغربيـة تفوقـت علـى الدراسـات العربيـة بسـبب تنـوع مناهجهـا وتطبيقاتهـا العلميـة للعلامـة البصـرية ، بينمـا تبقـى تلـك الأبحـاث العربيـة في مراحل أولية معتمدة على التراث والخط العربي لتطوير هذا المجال .

خاتمة

- **خاتمة :**

إنّ **العلامة اللسانية غير اللغوية** تشكل ركيزة أساسية في عملية التواصل الإنساني في ، حين تعمل على تعزيز الدلالات اللغوية وتوضيحها ، بل و أحيانا نرى أنّها من خلال تناولنا لبحثنا هذا أن العلامة اللسانية غير اللغوية تستطيع أحيانا أن تحل محل اللغة في نقل الرسائل بشكل مستقل خاصة في السياقات الثقافية و الاجتماعية ، وقد تأكدنا من خلال نتائج بحثنا كذلك أن هذا العلامات غير اللغوية تلعب دورًا محوريا في التفاعل الاجتماعي و الثقافي اليومي سواء في التواصل المباشر أو عبر الوسائط الرقمية الإلكترونية

كذلك من أبرز النتائج التي توصلنا إليها أن التكامل بين العلامات اللغوية و غير اللغوية يظهر من خلال التفاعل بين العلامات غير اللغوية مع اللغة لتشكيل نظام تواصلي متكامل ، مما يقلل من احتمالية سوء الفهم أما عن التأثير الثقافي فنلاحظ اختلافا دلالات العلامات غير اللغوية باختلاف الثقافات ، مما يستدعي مراعاة منها في عدة مجالات مثل البصرية لشرح المفاهيم ، و تصميم الواجهات الرقمية (**مثل الإيموجي و الأيقونات**) .

وتبادر إلى أذهاننا كذلك أنه ربما أحيانا تكون العلامة غير اللغوية توضيحا للمعنى الدّلالي أكثر من اللغة المنطوقة أو المكتوبة .

لذلك نساهم تلك العلامات كذلك في مسايرة الحياة اليومية بشكل جيد خاصة عند فئات معينة (الصم و البكم ...إلخ).

كما لاحظنا المناهج المختلفة و المتبعة من قبل العرب و الغرب مع اختلاف وجهات النظر بسبب اختلاف الثقافات و الاتجاهات الفكرية وهذا مما يؤدي إلى التكامل بين الثقافيين في هذا المجال في حد ذاته لكن تقترح تعميق الدراسات المقارنة بين الثقافيين حول دلالات هذه العلامات ، وإدراجها في مناهج تعليم اللغات لتنمية الكفاءة

التواصلية الشاملة ، كما ينبغي تطوير أدوات تحليلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لفك شفراتها في البيانات الرقمية الضخمة .

فالحمدلله رب العامين الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ، ثم نشكر أستاذنا المشرفة **الفاضلة الدكتورة فريدة لعبيدي** على توجيهاتها القيمة وصبرها خلال مراحل البحث كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام لتقبلهم مناقشة هذا العمل وإثرائه بملاحظاتهم ولا ننسى الذين قدموا لنا الدهم المعنوي و المادي خلال رحلة البحث ، وأخير أرفع الشكر للمؤسسة الأكاديمية التي وفرت لنا ما يلزمنا لإتمام هذا البحث .

ونسأل الله عز وجل أن يكون هذا العمل لبنة في مسيرة العلم النافعة .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم القرآن الكريم :رواية ورش عن نافع ،دار الريادة ،دمشق ،سوريا ، ط 1 ،2015 .

➢ قائمة المصادر و المراجع :

➢ أولا : المعاجم و القواميس :

1. الخليل بن أحمد الفرهيدي ، معجم العين ، تج :عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003 .
2. ابن فارس ، مقاييس اللغة ط1 ، دار الفكر ، بيروت 1979 مجلد 4 .
3. أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، دار بيروت ، لبنان ، تج 7 ، ط1 ، 1963 .
4. فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2010 ص 12
5. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط8 ،دار الرسالة العالمية ، بيروت ،2005 ج3 ، ص 1227
6. مجرد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تج مكتبة التراث مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2008 .
7. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط 3 ، دار صادر بيروت ، 1993م ، مجلد 11 .

➢ **ثانيا : المراجع باللغة العربية :**

1. إبـراهيم فتحـي ، الدلالـة و المعـنى ، ط3 ، الهيئـة الحصـرية العامـة للكتـاب ، القـاهرة ،1999

2. إبـراهيم محمـود خليـل ،في اللسـانيات و نحـو الـنص ،دار المسـيرة ،عمـان ،الأردن ،ط 03 ،2015 .

3. إحسـان صـدقي العمـد ، الاسـتعارة في الشـعر الجـاهلي دار الفكـر العـربي ، القـاهرة ، 1955

4. أحمـد الزهـراني ،الألـوان في الشـعر العـربي القـديم ،مركـز الدراسـات العربيـة ،مركـز الدراسات العربية ،2012 ،.

5. أحمـد بـن قاسـم ، الرتـب و الشـارات في الجيـوش العربيـة المركـز العـربي للأبحـاث ،بيروت،2008.

6. أحمـد مـومن ، اللسـانيات النشـأة و التطـور ، ديـوان المطبوعـات ، الجزائـر ، ط5 ، 2005.

7. أحمد يوسف ، السيميائيات : مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الفكر ، دمشق ، 1993

8. إدواردت .هـال ،عـالم أنثروبولوجيـا أمريكـي ،رائـد في دراسـة التواصـل غـير اللغـوي والتفاعل بين الثقافات .

9. أرسـطو طـاليس ،منطـق أرسـطو ،ج 01 ،تحقيـق و تقـديم عنـد الرحمـان بـدوي ،وكالـة المطبوعـات ،دار القلـم ، ط 01 ،الكويـت ،بـيروت ،لبنـان ،1980 ،ص 313 بتصرف .

10. إرفيـنخ غوخفـان ، اسـتراتيجيات التفاعـل الاجتمـاعي ، قـراءة في لغـة الجسـد ، تر ، أحمد عبد الفتاح ط2 ، دار الفكر العربي، 1967 .

11. إليـاد، م ن اسـطورة العـود الابـدي، ترجمـة عبـد الهـادي عباسـي، دمشـق، دار كوار، سنة 2001،.

12. أمبرتـو إيكـو ، مقـال السـيميائيات ، تـر أمـل جمـال ، المنظمـة العربيـة للترجمـة ، بيروت ، ط1 ، 2006 .

13. أمبرتـو إيكـو مقـال في السـيميائيات ، تـر فتحـي إنقـزو ، دار توبقـال للنشـر ، الدار البيضاء ، ط1 1985 .

14. أمبرتـو إيكـو ،نظريـة السـيميائية تـر يوسـف أسـعد ، داغـر ، بـيروت ط1 ، 2005 .

15. أو غُسْـطِينوس ، في التعلـيم المسـيحي ، الكتـاب الثانـب ، الفصـل 1، ترجمـة موريس تاوضروس (بيروت ، دار المشرق، 2002.

16. بـرنارد م ، " الموضـة كتواصـل " ، تورجمـة عليـاء عبـد الفتـاح، القـاهرة، دار المعارف، سنة 2002.

17. بنفسـت إميـل ، مشـكلات في اللسـانيات العامـة ، تـر ، تمـام حسـان ، الطبعـة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985 .

18. بول إيكمان ،كشف الوجه ،نيوجيرسي ،برتيس هول02 ، 1975 .

19. تشـارلز بـيريس " مقـالات في السـيميائيات ، ط2 ، بـيروت ، دار المعـارف، 1997 .

20. الجـاحظ ، البيـان و التبيـين ، تـج عبـد السـلام محمـد هـارون ، القـاهرة ، مكتبـة الحانجي ، ط7 ، 1998 ، ج1 .

21. جـروان فتحـي ، مهـارات الاتصـال الإنسـاني ، ط2 ، دار الفكـر ، عمـان ، 2006 .

22. جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق ، دار الريف للنشر والتوزيع ط2 ، 2020 .

23. جميل حمداوي ، فن التواصل و الإقناع ، ط1 ، دار التدبر 2014 .

24. جواد علي،المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي ،بيروت،2001 ،ج4 ،

25. جوفمان، إ ، إعلانات الجندر ، ترجمة نادية العلي، بيروت، دار الفارابي،،سنة 1995.

26. خالد السعدون ، التصميم الحضري في الخليج العربي ، دار الملك سعود ،الرياض، 2017، محمد العربي الزبيري ، التاريخ العسكري للجزائر دار الهلال ، الجزائر، 2015،.

27. خالد العسكر ، رموز الألوان في الثقافة العربية ،دار النشر الدولية ، 2010.

28. أبو حامد الغزالي المستصفى من علم الأصول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993 ، جزء 1.

29. داروين تشارلز ،التعبير عن العواطف في الإنسان و الحيوان ،لندن ،جون موراي ،1972 .

30. دانيال تشاندلر ،أسسالسيميائية ،تر :طلال وهبة ،مر :ميشال زكريا، بيروت ،ط 01 ،تشرين الأول (أكتوبر) ،2008 .

31. دانيال شانيو ، السيميائيات : تحليل النصوص بين اللغة إلى الخطاب ، تر عبد الكبير الشرقاوي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2001 .

32. دوسوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة ، تر ، صالح القرمادي و آخرون ، دار نوبقال ، ط2 ، 1985 ،.

33. دوسوسير ،محاضرات في اللسان العام ، تر، عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب.

34. ابن رشيق القيرواني ، العمدة 1 / 120 ، نقلا عن المصدر السابق .

35. روجر براون ، مقدمة في السيميولوجيا ، تر ، أحمد حس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1996 .

36. رولان بارث ، عناصر السيميولوجيا ، تر ، محمد البكري ، منشورات مركز الإنتماء القومي ، بيروت ، ط1986.

37. رولان بارث ، عناصر السيميولوجيا ، تر ، يوسف وهبي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1986 .

38. رولان بارث ، ميثولوجيات ، تر منذر عياشي ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط1 996 .

39. رومان باكوبسون ، اللغة و الخطاب و الشعرية ، تر ، فالح الحجة ،ط1 دار انسؤون الثقافية العامة .

40. رومان جاكبسون ،" اللغات و وظائفها " ، ضمن : الإتصال : سوسيولوجيا وسيميولوجيا ، تر ، عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، ط1 ، 1985.

41. زهرة وهيب خدوج ، لغة الصمت دراسة في أسرار لغة الجسد وفنونها في عالم الأعمال ، ط1 ، دار الراية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2015 .

42. الزين عبد الرحمن مدخل إلى علم الاتصال ط2 ، 2012 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .

43. ابن سينا ، النجاة في الحكمة المنطقية و الطبيعية و الإلهية ، تصحيح محي الدين صبر الكردي ، مطبعة فرج الله الكردي ، القاهرة 1912.

44. طه عبد الرحمان ،السميولوجيا و التواصل ،دار بوتقال ،المغرب .

45. الطيب صالح رواية " موسم الهجرة الى الشمال " دار العودة ، بيروت، 1966ن (بنظر جانيت ميكي، سيمائية العنوان، ص '(بتصرف).

46. عبد الرحمان الأنصاري ، الآثار الإسلامية في المملكة الغربية السعودية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1999 .

47. عبد الرحمان بودرع ،السيميولوجيا و الثقافة ، دراسة في العلامات غير اللغوية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،2018 م .

48. عبد الرحمان بودرع ،السيميولوجيا و الثقافة ،دراسة في العلامات عبر اللغوية ،بيروت ،دار الكتب ، العلمية ،2018 .

49. عبد الرحمان بودرع ، العلامات غير اللغوية في الأدب الجزائري ،القاهرة ،دار النهضة ،2019 .

50. عبد الرحمان بودرع ، الفنون الشعبية و التواصل غير اللفظي ، دار الحوار ، سوريا ، 2020.

51. عبد السلام المسدي ، الألسنية و السيمياء ، دار توبقال للنشر ، الدار البهناء ، ط2 ، 1985 .

52. عبد السلام المسدي ، الألسنية و السيمياء ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ط2 ، 1985 .

53. عبد السلام المسدي : اللسانيات و أسسها المعرفية ، ط1 ، الدار التونسية للنشر ، 1981 .

54. عبد السلام المسدي ، اللسانيات و أسسها المعرفية ، دار تربقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998

55. أبـو الفـتح عثمـان ابـن جـني ، الخصـائص دار الهـدى للنشـر و الطباعـة ، بـيروت ، تح : محمد علي نجار ، ج1 .

56. عبـد القـاهر الجرجـاني ، دلائـل الإعجـاز ، تـج: محمـد رشـيد رضـا ط2، دار المعرفة ، بيروت، 1991.

57. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، دار المعارف ،01 ،القاهرة .

58. عبـد الفتـاح محمـود أحمـد ، الاتصـال اللفظـي وغـير اللفظـي ، ط1 ، المجموعـة العربية للتدريب و النشر ، القاهرة ، 2012 .

59. عبـد الله الغُثَـامي ، الفَـن الاسـلامي المعاصـريين الهويـة و العولمـة ، دار الشـروق ، القاهرة ، 2015 .

60. عمـروبن بحـر الجـاحظ ، البيـان و التبيـين ، تـج: عبـد السـلام محمـد هـارون ، ط7 دار النشر مكتبة الجانحي ، القاهرة ، 1998 ، ج1 .

61. عيسـناوي عبـد الـرحمن ، علـم الـنفس الاجتمـاعي ، ط5 ، دار المعرفـة الجامعيـة ، الإسكندرية ، 2006 .

62. فاطمـة المنصـوري، الثقافـة الرقميـة و الهويـة العربيـة ، مركـز الامـارات للدراسـات ، أبو ظبي ، 2020 .

63. فتحـي عبـد الـرحمن جـروان ، مهـارات الإتصـال ، ط3 ، دار الفكـر للنشـر و التوزيع ، 2009 ، الأردن .

64. فتحـي مصـطفى الـزغبي ، مهـارات الاتصـال الإنسـاني ، ط1 ، دار الفـار ، عمان ، 2007

65. فخـر الـدين الـرازي ، المحصـول في علـم أصـول الفقـة ، تـح طـه جـابر العلـواني مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1992 ، ج1 .

66. فراي، ن ، تشريح النقد، ترجمة محمد عصفور، الكويت، عالم المعرفة، سنة 2001

67. الفيومي ، أحمد بن محمد ، المصباح المنير في غريب الشرح ، تج:يوسف الشيخ محمد ، ط1 ، مكتبة دار السلام ، القاهرة .

68. كريستيان ميتز ، السينما و اللغة ، ترجمة فريد الزاهي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2002 .

69. محمد الرافع ،السيميولوجيا البصرية في العالم العربي ، دار المعرفة ، بيروت ، 2018.

70. محمد عبد الرؤوف ، مهارات الاتصال ، النظرية و التطبيق ط3، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن 2016.

71. أبو حامد الغزالي ، المستصفى من علم الأصول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993 ، ج1 .

72. محمد لمين موسى أحمد ، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، ط1 ، دار الثقافة و الإعلام ، الشارقة ، 2008 .

73. منصور السديري ،الألوان في الفن الإسلامي ،دار المعرفة ، 2019 ، .

74. مهدي أسعد غرار ،البيان بلا لسان ،دراسة في لغة الجسد ،دار الكتب العلمية محمد علي بيضون ،ط 01 ،بيروت ،لبنان ،2007 .

75. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي ، وقيمتها التاريخية مؤسسة الرسالة، بيروت 1988.

76. ناصف نصار ، اللغة و التأويل ، المركز الثقافي في العربي ، بيروت ، ط2، 1999

77. ناصف نصار ، الهوية و العنف و السيامياء الثقافية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط1 ، 1998

78. نبيل عبد الهادئ ، الاتصال الإنساني : مدخل إلى فهم الاتصال البشري ، ط2 ، دار الشروق والتوزيع ، الأردن ، 2010.

79. نبيلة آيت علي ، العلامة غير اللغوية في النص الرقمي عند محمد ساجلة ،جامعة عبد الرحمان ميرية ،بجاية ،2020 ،

80. نجيب محفوظ، رواية " أولاد جارتنا " دار الآداب، بيروت 1959 (بنظر صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية.

81. هَيْ العواد ، التسويق الثقافي في الخليج دار كنوز المعرفة ،عمّان ،2019.

82. يوسف و غليسي ، مدخل إلى السيميائيات ، من العلامة إلى الخطاب ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2006 .

➢ **ثالثا :المذكرات و الرسائل الجامعية :**

1. أحلام مستغانمي، التجليات السيمائية في رواية **" ذاكرة الجسد "** نقلا عن جهاد منيجل و هشام بوطبة ومراد هميس، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة اعلربية وأدابها، غير منشورة، معهد اللغة العربية وادابها، كلية الاداب واللغات، المركز الجامعي بالطارف، السنة الجامعية، 2008/2007 .
2. تومي نعيمة_ وحرياطي فتيحة، سيمائية العنوان والشكل واللون في المجموعة القصصية لخضر بدور ، شهادة تخرج لنيل شهادة الليسانس، غير منشورة، معهد الوطني للغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، السنة الجامعي، 2006_2007.
3. حنان عبد المصلح ،لغة الإشارة في صحيح مسلم.
4. الجاحظ ،البيان و التبيين ، 1/ 76 ، نقلا عن الطالبة حنان عبد الله المصلح ،لغة الإشارة في صحيح مسلم (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم اللغة ،إشراف الدكتور : عبد الحميد الأقطشي ،كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ،1436 هـ / 1437 هـ.
5. ابن رشيق القيرواني ،العدد 02 ،3 ،7 ،3 ، نقلا عن الطالبة حنان المصلح ، لغة الإشارة في صحيح مسلم ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم اللغة ، أشراف الدكتور عبد الحميد الأقطسي ، كلية العربية ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1436 هـ / 1437 هـ .
6. عبد الرحمان عيسى، سيكولوجية الشخصية، منشأة المعارف الإسكندرية، ط 2001_2002 ص 18، نقلا عن كداية ربيعة و بوشويشة فتيحة، بناءا الشخصية في رواية الجيلالي لعوامر " شجرة الانتقاء ، مذكر لنيل شهادة ليسانس في

اللغة العربية، غير منشورة، معهد اللغة العربية و ادابها ،كلية الاداب واللغات بالطارف، المركز الجامعي باالطارف، ، السنة الجامعية 2008/2007.

- **رابعا: :محاضرات و ملتقيات**

1. دوسوسير ، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي و ..... النصر (الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 .
2. رولان بارث ، مقالات نقدية ، تر عبد السلام بنعبد العالي ، دار طوبقال الدار البيضاء ، ط2 ، 1986 .
3. رولان بارث ، مقالات نقدية ، تر: عبد السلام بن عبد العالي ، منشورات المركز الثقافي في العربي ، ط2 ، 2002 .
4. ساندرزبيرس ، المقالات المجموعة ، المجلّد 2 ، تحرير جامعة هارفارد (بوسطن ، دار النشر هارفارد ، 1932 .
5. فرديناند ديسوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة ، تر: صالح القرمادي ، محمد الشاوش ، الظاهر بعلوش ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط2 ،1985 .

- **خامسا : مواقع الوزارة :**

1. وزارة الدفاع الوطني الجزائرية ،القانون الأساسي للجيش الوطني الشعبي دار البعث ، الجزائر ،2010.

- **سادسا :المراجع الأجنبية :**

1. G Marand his symbols , jung C ? london, AHdris book, 1964 .
2. pastour aen , M ?Red,the History of a Color prince ron University pres, 2018.

الملحق
أمثلة أخرى عن لغة الجسد
(العلامة غير اللغوية)

عقد اليدين على الصدر

وصف الوضعية (الإيماءة) :

الذراعين منعقدتين على الصدر والتعبير يظهر القلق.

المعنى :

- الذراعين تستخدم كحاجز للدفاع أمام الأخرين.
- الشعور بالضعف (بأنك تحت الهجوم).
- إنى غير موافق.
- أنا غير سعيد بخصوص ذلك.

متى تستخدم :

- عندما تريد إظهار أنك مختلف مع الأخرين.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- إعطيهم شيئاً لإمساكه بأياديهم .هذا يمكن أن يكون كوب ، كتيب أو هدية ترويجية .هذا سوف يجبرهم على فتح وضعية جسدهم .

تشبيك الأرجل (الوضع الأمريكى)

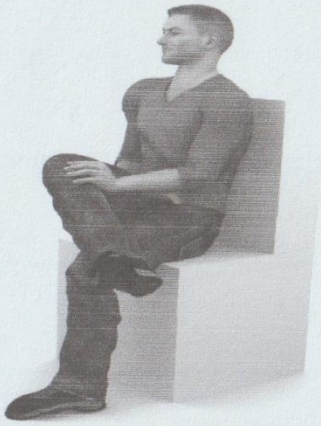

وصف الوضعية (الايماءة) :

وضع قدم فوق الأخرى لعمل شكل ٤.هذه الوضعية تظهر أنفراج الأرجل عند الجلوس.هذه الوضعية معتادة فى الولايات المتحدة الأمريكية والثقافات التى تتبع الولايات المتحدة الأمريكية عن قرب. هذه الوضعية غير معتادة فى أوربا .

المعنى :

- الغرور .
- الجدال .
- التنافس .

متى تستخدم :

- عندما تريد إظهار الثقة : وجهة نظرى فى الموضوع لن تتغير .
- لن يكون هناك أي حل وسط ، وأنا على إستعداد لمناقشات طويلة.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- إذا كنت تريدهم ان يروا وجهة نظرك ، أجعلهم يقومون بالتحرك للخروج من تلك الوضعيه المغلقه. لأن الوضعية المغلقه فى الغالب تعنى عقل مغلق .

الأيادى على منطقة إنفراج القدمين

وصف الوضعية (الإيماءة) :

اليدان تغطى منطقة إنفراج القدمين . وهذه الوضعية منتشرة بين الرجال.

المعنى :

- الحماية نتيجة الأحساس بالضعف.
- الافتقار إلى الثقة.
- حماية الجسم في حالة الهجوم .

متى تستخدم :

- عندما يشعر الناس بالخوف ويقوموا بإظهار ذلك عن طريق حماية أنفسهم.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- ليس من الضرورى تغيير تلك الوضعية حيث أنها تقوم بإخبارك عن الكثير مما يدور بعقولهم .

- **القاعدة الأولى : قراءة إيماءات لغة الجسد ككل** (مجموعة من الحركات). عنقود الحركات هو عباره عن سلسلة من الإشارات التى تشبه الجملة التى تتكون من كلمات منفردة .
- **القاعدة الثانية : قراءة الإيماءات في السياق .** بالنظر إلى الصورة التالية .هل هذا الشخص حزين أم يبسط متعب ؟

إذا كنت تفسر إشارة الجسم خارج السياق إستنتاجك قد يكون خاطئاً بشكل كبير.

لغة الجسد ، الجزء الأول © مركز التدريب الدولي

صفحة 7

- **القاعدة الثالثة: كتشف التناقض .** الجسد يتبع العقل اينما يذهب. إذا كانت كلمات الشخص تناقض إيماءاته ولغة جسده ، فمن المرجح أنهم يخبئون مشاعرهم الحقيقية .يمكنك أكتشاف ذلك من خلال التركيز أكثر على لغة الجسد - عن الكلمات - لأنه في كثير من الأحيان يتم عرض العديد من الإيماءات دون وعي.

١. ٤ القراءة الخاطئة والتزييف

عند قراءة لغة الجسد، أحذر دائماً من التفسيرات الخاطئة. فقد يشعر الشخص بالتعب فيستخدم بعض الإشارات التي لا ينبغي أن تفسر على أنها إشارات ملل أو عدم أهتمام . أوقد يرتدى الشخص ملابس ضيقة التي تحد من حركاته أو حركاتها ومن نوعية الإيماءات التي يفعلوها.

من ناحية أخرى، هل من الممكن تزييف لغة الجسد ؟ أتضح أنه من الصعب جداً القيام بذلك .هناك الكثير من الإشارات التى تشترك فى عرض عنقود الحركات للآخرين ، وهناك العديد من الحركات الدقيقة .نحن بوعي ودون وعي نلتقط هذه الإشارات ، وبالتالي وجودها ضروري جداً لنقل المعنى الصحيح .

وعلاوة على ذلك ، يتم صدور بعض هذه الإشارات من قبل أجزاء من جسمنا والتى لا نملك السيطرة

Center of International Training

عقد الذراعين والإبهام لأعلى

وصف الوضعية (الإيماءة) :

الذراعين منعقدتين على الصدر مع رفع أصبعى الأبهام لأعلى . العضلات مشدودة كما لو كان يتوقع أن يهاجم .

المعنى :

- دفاعية ولكن مازال يشعر بالتفوق .
- شعور دفاعى مع شعور بالخضوع فى نفس الوقت .
- مثال : موظف جديد يثق بنفسه أمامه رئيسه فى العمل .
- إذا رايت ذلك فى نهاية عرض تقديمى ذلك يعنى أنه يمكنك الحصول على إتفاق وإلتزام منهم . ولكن إذا رأيت الأيادى معقودة مع ضم قبضة اليد فتوقع مقاومة ورفض للعرض.

متى تستخدم :

- عندما تريد إظهار أنك تتحلى بالثقة بنفسك على الرغم من دخولك فى وضع يحتمل فيه الهجوم عليك .

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- أعرض عليهم إمساك شيئاً فى أياديهم ، على الرغم من ذلك فإنه لاداعى لمحاولة تغيير تلك الوضعية لأنهم يظهرون إشارات إيجابية والتى يمكنك إستخدامها للحصول على قرارات بوضوح.

عقد الذراعين مع القبض على الذراع الأخرى

وصف الوضعية (الإيماءة) :

تجذب اليدين الذراعين بقوة ومقدمة الجسد محمية بشكل جيد.

المعنى :

- تذكره بمعانقة النفس .
- الموقف السلبي في إنتظار ما سوف يحدث ، مثل زيارة طبيب الأسنان ، الأطباء أو الإنتظار لرؤية الرئيس التنفيذي للعمل.

متى تستخدم :

أذا وجدت نفسك تقوم بتلك الوضعية ، فأنت تحتاج إلى تهدئة نفسك قليلاً حتى تكون بخير. تلك الوضعية سوف تظهرك بأنك مدافع لذلك أنت تحتاج إلى تغييرها قبل مقابلة أي شخص.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- مشابه لتغيير وضعية الذراعين المنعقدتين ، أعرض عليهم امسك شيء في أيديهم . كوب من القهوة يعتبر حل رائع ويعطيهم دفعة من الثقة.

راحه اليد لأعلى

راحه اليد لأسفل

وصف الوضعية (الإيماءة) :

- راحة اليد لأعلى : الراحة متجهة لأعلى أو اتجاهها لأعلى.
- راحة اليد لأسفل : الراحة متجهة لأسفل أو اتجاهها لأسفل.

المعنى :

- **راحة اليد لأسفل :**
  - السلطة.
  - أنا المسئول عن كل شيء .
- **راحة اليد لأعلى :**
  - الطاعة.
  - عدم التهديد.
  - وضعية تسليم ، يمكنك الحديث الآن.

متى تستخدم :

- استخدم راحة اليد لأسفل لتظهر أنك المسئول. تغيير وضعية راحه اليد من أسفل إلى أعلى يمكن أن يغير الطريقة التي يتعامل بها الآخرين معك بالكامل.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- اذا لم تكون نصائح الشخص الأخر ، فيوجد القليل الذي يمكنك عمله لتغيير وضعية يده ,فقط حاول أن لا تُرهب من راحة أياديهم عندما تكون لأسفل وتذكر أن تكون منفتحاً مع الذين يستخدمون راحة الأيدي لأعلى .

عقد الذراعين جزئياً

وصف الوضعية (الإيماءة) :

هذه هي نسخة مائكرة من وضعية الذراعين المنعقدتين . حيث تقوم الذراع بعبور الجسد كحاجز بينما الذراع مقابلة مما يصنع وضعية كأنك تقوم بالقيام بحضن نفسك .

المعنى :

- أحساس بالضعف عند الدخول فى مواقف عصبية .
- مشهورة بين النساء عندما تكون متوترة ولكن يريدون إظهار الهدوء .

متى تستخدم :

مقابلة الغرباء فى إجتماع أو مكان عام .

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- أعطهم شيئاً لامسكه فى أياديهم مثل مشروب ما.
- تقدم بالمصافحة .
- حاول فتح وضعية الجسد بسوالهم عن عمل شيئاً ما .على سبيل المثال تحسس ملمس شيئاً ما.

القبة (الهرم)

وصف الوضعية (الايماءة) :
أصابع أحدى اليدين تلمس أصابع اليد الأخرى.

المعنى :
- الثقة.
- كدليل على التفوق على الأخرين.
- لدى كل الأجابات.

متى تستخدم :
- عندما تريد أن تظهر بأنك المتحكم فى الأمور.
- عندما تتعامل مع طاقم وتريد إظهار أنك الأعلى مرتبة وأنك المسئول.
- عندما يسلم خبير ما حكمه (رأيه) الذى لا يقبل الشك.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :
يمكنك عرض عليهم شيئاً ما لإمساكه لإجبارهم على تغيير وضعية جسدهم.

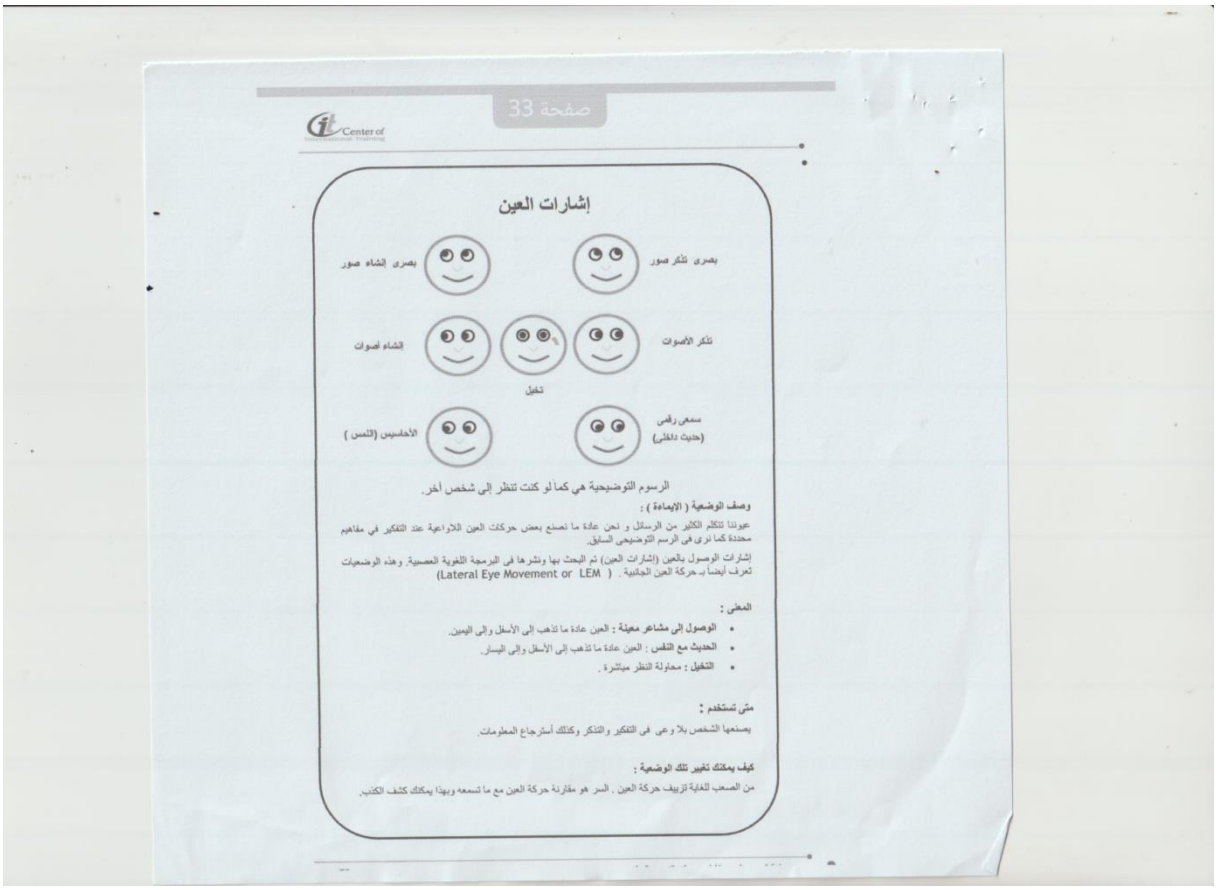

صفحة 33

Center of

إشارات العين

الرسوم التوضيحية هي كما لو كنت تنظر إلى شخص آخر.

وصف الوضعية (الإيماءة) :

عيوننا تتكلم الكثير من الرسائل و نحن عادة ما نصنع بعض حركات العين اللاواعية عند التفكير في مفاهيم محددة كما نرى في الرسم التوضيحي السابق.

إشارات الوصول بالعين (إشارات العين) تم البحث بها ونشرها في البرمجة اللغوية العصبية. وهذه الوضعيات تعرف أيضاً بـ حركة العين الجانبية . (Lateral Eye Movement or LEM)

المعنى :

- **الوصول إلى مشاعر معينة :** العين عادة ما تذهب إلى الأسفل وإلى اليمين.
- **الحديث مع النفس :** العين عادة ما تذهب إلى الأسفل وإلى اليسار.
- **التخيل :** محاولة النظر مباشرة.

متى تستخدم :

يصنعها الشخص بلا وعي في التفكير والتذكر وكذلك أسترجاع المعلومات.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

من الصعب للغاية تزييف حركة العين . السر هو مقارنة حركة العين مع ما تسمعه وبهذا يمكنك كشف الكذب.

محايد راحة اليد لأعلى راحة اليد لأسفل

* من وجهة نظر الشخص الذى على الجانب الأيسر.

وصف الوضعية (الإيماءة) :

عند المصافحة بالأيادى تميل الأشخاص إلى أحد هذه الوضعيات:

- **راحة اليد لأعلى:** عند المصافحة تكون راحة يدك إلى أعلى.
- **راحة اليد لأسفل:** عند المصافحة تكون راحة يدك إلى أسفل.
- **المحايد** : كلا اليدين متوازيين وعموديين على الأرض.

المعنى :

- مصافحة راحة اليد لأسفل تعنى مصافحة مسيطرة ، أنا المسئول .
- راحة اليد لأعلى تعنى مصافحة خاضعة ، يشرفنى وأنا فى خدمتكم.
- المصافحة المحايدة تعنى مصافحة التكافؤ نحن متساويين .

متى تستخدم :

- مصافحة لأسفل ، أنت تظهر تفوقك وثقتك بنفسك ، أنت المسيطر فى الموقف.
- أهم استخدام لهذه الوضعية هى عندما يحاول الشخص الأخر إظهار السيطرة عليك وأنت تريد إظهار انك على نفس قدم المساواة بل أنك لن تخضع له.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية:

- للحصول على أفضلية على شخص ما يستخدم مصافحة راحة اليد لأسفل معك ، أنظر تسلسل الوضعية الموجودة فى الصفحة القادمة لكى يمكنك مواجهتها.

التحكم فى المصافحة مع الأخرين

قم بلف اليد اليمنى لاجبار راحة يده على ان تكون عمودية

الاقتراب مع راحة اليد لاسفل

مصافحة طبيعية مع تقديم الرجل اليمنى فى البداية

اخطو للأمام بالرجل اليسرى

تسلسل الوضعية:

إذا كان الشخص الذي يصافحك يمارس المصافحة المسيطرة (راحة يده لأسفل) وكان على يسارك ، يمكنك مواجهة هذا عن طريق المضي قدماً على يسارك والدخول فى المنطقة الخاصة للشخص الأخر.

هذا أيضاً يدفع يديه فى إتجاه يمينه .ويقوم بلف راحة اليد المتجهة لأسفل وجعلها محايدة أو حتى فى الوضع الخاضع.

المفتاح في هذا التكتيك هو أخذ خطوة إلى الأمام مع قدمك اليسرى أولا لأن معظم الناس تخطو إلى الأمام مع أقدامهم اليمنى عند المصافحه. التوقيت هو كل شيء ، لذلك قد تحتاج إلى ممارسة هذا التكتيك مع صديق عدة مرات قبل تطبيقه على شخص ما يشعر بالتفوق.

نظرة المثلث المقلوب (المثلث للأسفل)

وصف الوضعية (الإيماءة) :

النظر إلى منطقة المثلث الموجود بين العينين والفم.

المعنى :

- لا أشعر بوجود تهديد (نظرة مسالمة).
- نحن ننظر إلى تلك المنطقة (90)% من الوقت.

متى تستخدم :

عندما تريد أن تكون نظراتك غير هجومية .

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

لا تستطيع ذلك (غير متاح عملياً).

وصف الوضعية (الإيماءة) :

الذراعين منعقدتين وقبضة اليد منطبقة ومغلقة. الوجه أحمر اللون مع إبتسامة صارمة.

المعنى :

- دفاعية وهجومية في نفس الوقت.
- لا يعجبني ما أرى ولابد من عمل شيئاً ما بخصوص ذلك.

متى تستخدم :

- عندما تريد إظهار أنك غير موافق بشدة سواء بوعي أو بدون وعي.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

- أستخدم التواصل العاطفي والتعاطف لفهم السبب الجذري للمشكلة.
- أعرض عليهم إمساك شيئاً في أياديهم.
- أجعلهم يتحركون من أمكانهم.

شد الأذن

وصف الوضعية (الإيماءة) :

شد واحدة من الأذن ، شد شحمة الأذن ، جعل الأذن تنحنى للأمام وتغطيتها أو وضع الأصبع داخل الأذن.

المعنى :

- لا أريد أن أعرف.
- قد سمعت ما يكفي.
- هذا مشابه لما يفعله الأطفال عن طريق تغطية اذانهم لمنع ما لا يريدون أن يسمعوا ، هذه هي نسخة البالغين من الوضعية.

متى تستخدم :

- قلق أو موقف محبط (يحتوى على الكثير من الضغط).

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

فقط لاحظ الوضعية واصنع إستنتاجات .

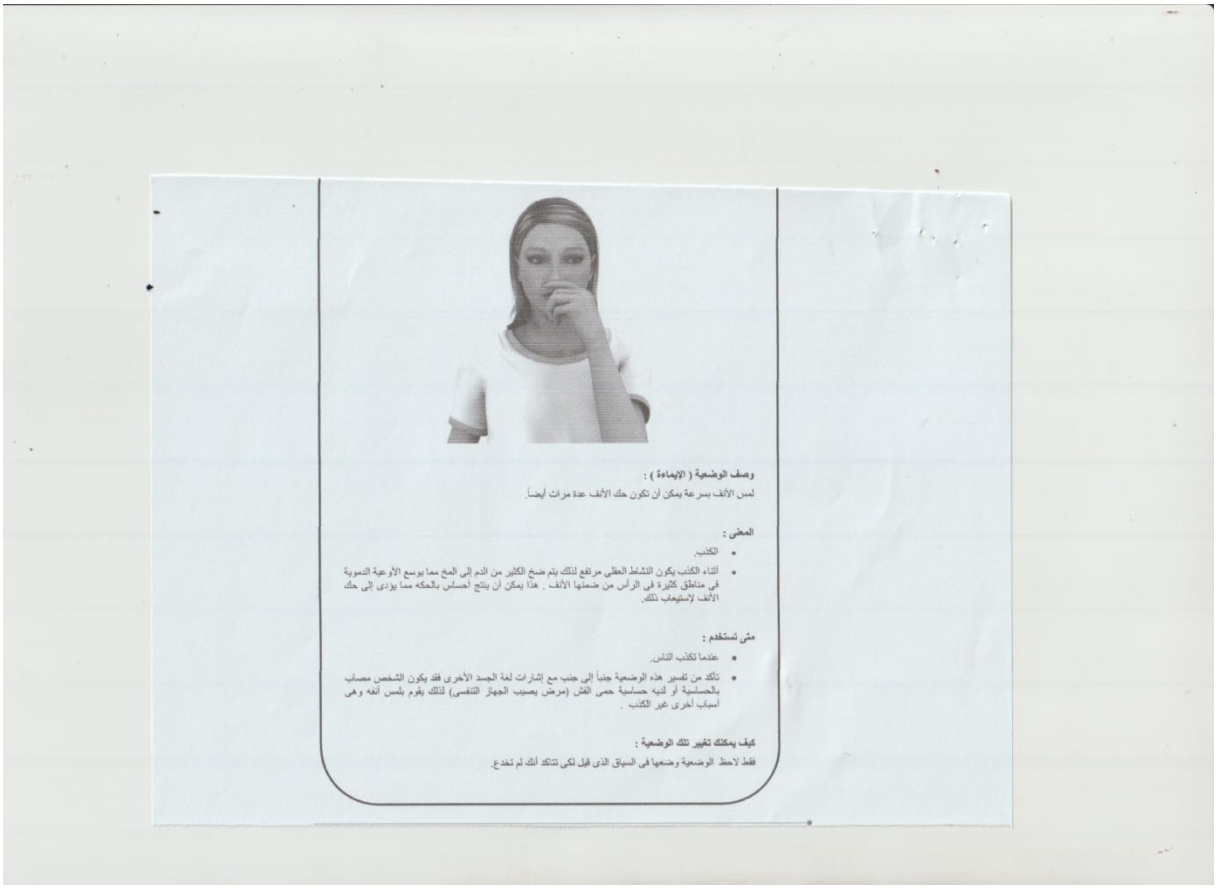

وصف الوضعية (الإيماءة) :

لمس الأنف بسرعة يمكن أن تكون حك الأنف عدة مرات أيضاً.

المعنى :

- الكذب.
- أثناء الكذب يكون النشاط العقلي مرتفع لذلك يتم ضخ الكثير من الدم إلى المخ مما يوسع الأوعية الدموية في مناطق كثيرة في الرأس من ضمنها الأنف . هذا يمكن أن ينتج أحساس بالحكه مما يؤدى إلى حك الأنف لإستيعاب ذلك.

متى تستخدم :

- عندما تكذب الناس.
- تأكد من تفسير هذه الوضعية جنباً إلى جنب مع إشارات لغة الجسد الأخرى فقد يكون الشخص مصاب بالحساسية أو لديه حساسية حمى القش (مرض يصيب الجهاز التنفسى) لذلك يقوم بلمس أنفه وهى أسباب أخرى غير الكذب .

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

فقط لاحظ الوضعية وضعها فى السياق الذى قيل لكى تتاكد أنك لم تخدع.

الأرجل متباعدة

وصف الوضعية (الإيماءة) :

الأرجل منفرجة عن بعضها البعض . تستخدم غالباً من الرجال عن طريق وضع الأرجل على الأرض بشكل مستقر.

المعنى :

- ليس لدى أي نية في المغادرة.
- الأحساس بالرجولة.
- الأحساس بالتفوق.

متى تستخدم :

عندما تريد إظهار التفوق الخاص بك وحقيقة انك سوف لن تتزحزح عن موقفك .

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

حاول جعله يتحرك. على الرغم من أنه في بعض الأحيان سوف يكون من الحكمة تجنب المواجهه المباشرة .

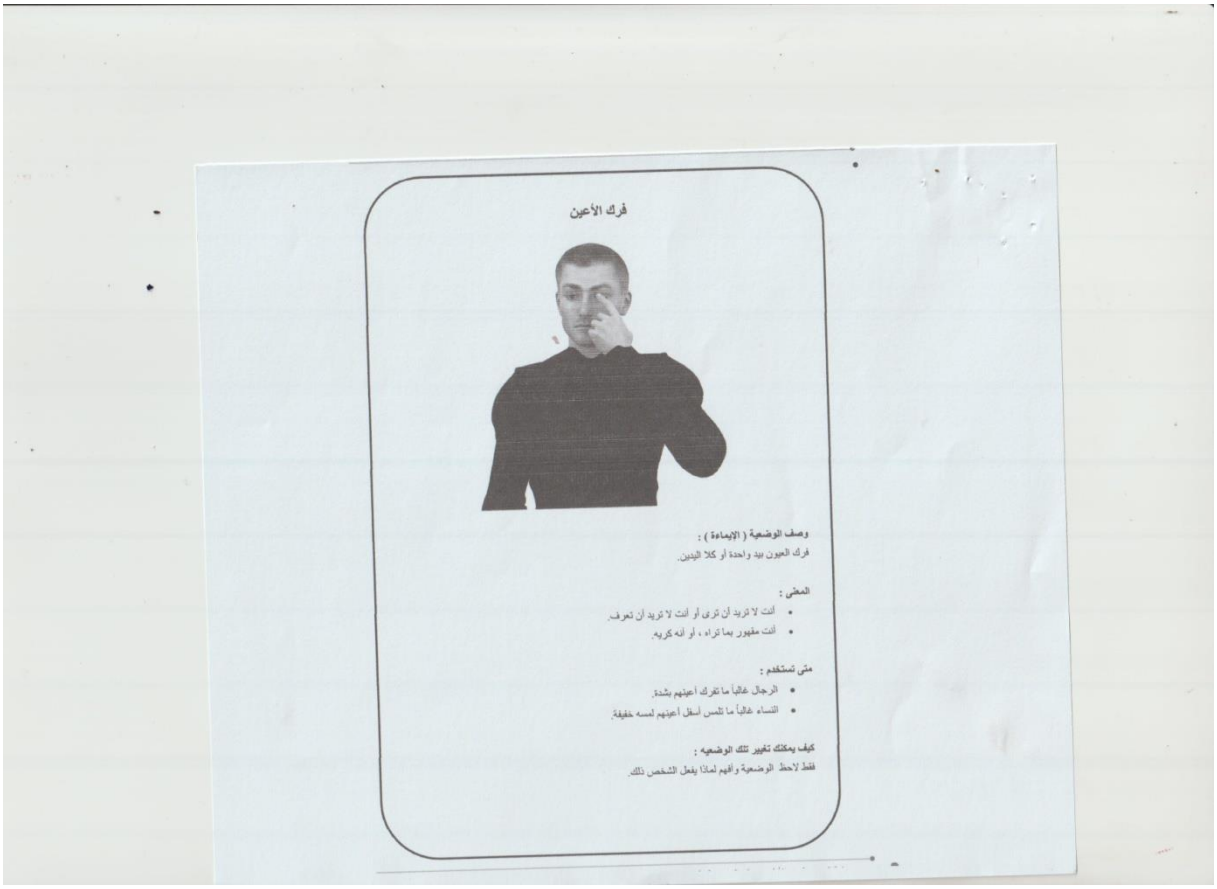

فرك الأعين

وصف الوضعية (الإيماءة) :
فرك العيون بيد واحدة أو كلا اليدين.

المعنى :
- أنت لا تريد أن ترى أو أنت لا تريد أن تعرف.
- أنت مقهور بما تراه ، أو أنه كريه.

متى تستخدم :
- الرجال غالباً ما تفرك أعينهم بشدة.
- النساء غالباً ما تلمس أسفل أعينهم لمسه خفيفة.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعيه :
فقط لاحظ الوضعية و أفهم لماذا يفعل الشخص ذلك.

تشبيك اليدين خلف الرأس

وصف الوضعية (الإيماءة) :

اليدان موضوعة خلف العنق والرأس إما مائلة للأسفل أو مدفوعة لأعلى. اليدين متعقدة خلف الرأس.

المعنى :

اليدان متشابكة خلف الرأس هي علامة عامة على اليأس. اليدان تحاول أن تحمي الرأس من الهجوم والرأس تستند عليهم .

- **الرأس مائلة للأسفل.**
  - عندما يتم شبك اليدين و إمالة الرأس إلى أسفل ذلك يشير إلى أن الشخص يشعر بالذنب ، هو في حالة من اليأس ومستاء جداً.
- **الرأس مائله لأعلى .**
  - عندما يتم شبك اليدين و إمالة الرأس إلى أعلى ذلك يشير أن الشخص يشعر بالصدمة وانه في حاله من الانكار أو عدم التصديق.

متى تستخدم :

تشبيك اليد عادة يحدث عندما يكون الأشخاص في المواقف العصبية أو حين يشعرون باليأس. على سبيل المثال

نظرة المثلث لأعلى

وصف الوضعية (الإيماءة) :

النظر إلى مركز المثلث الموجود بين العينين والجبهة.

المعنى :

- هذه هى نظرة السلطة والنفوذ والتى قد تكون مخيفة للغاية.

متى تستخدم :

- طالما نظراتك فوق مستوى أعينهم فانهم سوف يشعرون بانهم تحت ضغط نظراتك .
- إستخدمها لإسكات الشخص الأخر وإخضاعه.
- أنت تسعى للسلطة.
- أستخدم تلك النظرة وأستمر بالتحديق دون أن تطرف لتعزيز وضعية إظهار السلطة والتفوق ووضع الشخص الأخر تحت الضغط.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية :

قم بعمل وضعية مماثلة للشخص الأخر مع تضييق عينيك والتركيز بالكلية على الشخص الأخر . وبطبيعة الحال هذا قد يؤدي إلى المواجهة لذا كن حذراً عند استخدامه وعليك أن تنظر دائماً للهدف العام .

راحة اليد المفتوحة

وصف الوضعية (الإيماءة):

راحه اليدين مفتوحة ، الجسد فى وضعية مفتوحة ، أرجل مفتوحة.

المعنى:

- لم أفعلها.
- إنى منفتح على الأفكار (أنى منفتح لأفكارك).
- يمكنك الثقه بى.

متى تستخدم:

- عندما تريد إظهار أنك منفتح و لا تقصد أى أذى.

كيف يمكنك تغيير تلك الوضعية:

- لاحظ و أتخذ قرارك بالتبعية.

لغة الجسد- الجزء الأول ©مركز التدريب الدولى

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.د
الفصل الأول :الإطار المفاهيمي للتواصل الإنساني و العلامة اللسانية و السيميولوجيا	
– المبحث الأول : التواصل الإنساني و أهميته	08
– المطلب الأول : مفهوم التواصل	08
– أ) لغة	08
– ب)اصطلاحا	08
– المطلب الثاني : أنواع التواصل	09
– 1)التواصل اللفظي	09
– 2)التواصل غير اللفظي	10
– المطلب الثالث : أهمية التواصل الإنساني:	12
– المبحث الثاني : العلامة اللغوية وغير اللغوية ، ودورهما في عملية التواصل	14

– أ)تعريف العلامة لغة	14
– ب)اصطلاحا	15
– العلامة اللغوية	16
– أ) عند علماء اللغة العرب	16
– ب)عند علماء اللغة الغربيين	17
– 2) العلامة غير اللغوية	19
– أ)عند العلماء العرب	18
– ب) عند الغرب المحدثين	20
– العلامات اللغوية وغير اللغوية في عملية التواصل	22
– المبحث الثالث: ماهية السيمولوجيا، مجالاتها وعلاقتها بالسانيات	26
– المطلب الأول:ماهية السيميلوجيا	26
– 1) مفهوم السيمياء	26
– أ) لغة	26
– ب) اصطلاحا	28
1) سيميولوجيا التواصل	32

2) سيميولوجيا الدلالة أو المعاني	33
3) علاقة السيمياء باللسانيات	37
الفصل الثاني :نماذج من العلامات في الثقافتين العربية و الغربية	
- المبحث الأول: دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة العربية	43
- 1) العلامة غير اللغوية في التراث العربي	43
- العلامة غير اللغوية في التراث العربي:	48
العلامة اللغوية عند ''ابن جني '':	48
- 2) العلامة اللسانية غير اللغوية عند العرب المحدثين	50
- ثانيا :دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة الغربية:	55
- 1) العلامة اللسانية غير اللغوية عند الغربيين القدامة	56
- أ) أرسطوطاليس	56
- ب) العلامة غير اللغوية عند الغرب المحدثين : - اختلاف وجهات النظر بناء على الثقافات	57 60

والاتجاهات الفكرية المختلفة	
- تحليل للدراسات حول العلامة غير اللغوية عن العرب (القدامى والمحدثين)و عند الغربيين (القدامى و المحدثين)	61
- سيميائية العلامة غير اللغوية في الثقافة العربية	64
- 1) اللون	64
– اختلاف وجهات النظر بين العرب و الغرب حول العلامة اللسانية غير اللغوية (اللون)	66
– العوامل المؤثرة في الاختلاف :	67
– العنوان كعلامة ثقافية	68
➢ الزمان و المكان	69
➢ الشخصيات:	69
– سيميائية الصورة و الشكل و الشخصية و اللباس عند الغربيين	72
– أوجه التشابه و الاختلاف في الدراسات السيميائية بين الثقافتين العربية و الغربية	74
– بينما أوجه الإختلاف حول سيميائية المكان	75
– وسيميائية الزمان	75

– العلامة اللّسانية البصرية عند العرب القدامى	75
– العلامة اللسانية البصرية عند العرب المحدثين	77
العلامة اللسانية البصرية عند الغربيين القدامى والمحدثين	82
مقارنة بين الأبحاث و الدراسات حول العلامة البصرية عند العرب و الغربيين	83
خاتمة	86
قائمة المصادر و المراجع	89
الملاحق	101
فهرس الموضوعات	
ملخص الدراسة	

ملخص البحث

الملخص :

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة العلامة اللسانية غير اللغوية و تحليلها من الجانب الدلالي عند العرب و الغربيين (**الرموز ، الإيماءات ، الإشارات** ...) وتطورها عبر العصور ، من الماضي (**الحضارات القديمة ، الثقافات التقليدية**) إلى الحاضر (**أي العصر الحديث الرقمي ووسائل الإتصال الحديثة**).

واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي و الوصفي المقارن ، لفهم كيفية توظيف هذه العلامات غير اللغوية في التواصل الإنساني ، و ارتباطها ارتباطا وثيقا بالجانب الدلالي أي دورها في نقل المعاني خارج إطار اللغة المنطوقة أو المكتوبة .

تناولنا في الجانب النظري مفهوم التواصل الإنساني و أهميته بعد عرض المقدمة شاملة .

- **تعريف العلامة اللغوية وغير اللغوية ودورهما في عملية التواصل**
- **ماهية السيمولوجيا ، مجالاتها وعلاقتها باللسانيات .**

بينما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى :

- **دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة العربية**
- **دراسة لنماذج من العلامات في الثقافة الغربية**
- **اختلاف وجهات النظر بين الثقافتين العربية و الغربية حول الموضوع لإختلاف الاتجاهات الفكرية .**

في الأخير تم عرضنا لملحق نماذج عامة من العلامات غير اللغوية و خاتمة ، وهي خلاصة عامة حول البحث و أهميته ، بالإضافة إلى مساهمته في تعميق الأبحاث والدراسات السيميائية للأنظمة غير اللفظية ، ودور هذا الأخير في تشكيل المعنى و الدلالة و إثراء عملية التواصل الإنساني من خلالها ، مع إبراز حدود تفسيرها وفق المجتمعات العربية والغربية في عصر الرقمنة .

و الكشف عن الثوابت و المتغيرات في دلالات العلامات عبر التاريخ .

الكلمات المفتاحية :

العلامة اللغوية ، العلامة غير اللغوية ، السيمولوجيا

Résumé :

Cet article vise à étudier et à analyser les signes linguistiques non linguistiques d'un point de vue sémantique chez les Arabes et les Occidentaux (symboles, gestes, signes, etc.) et leur évolution à travers les âges, du passé (civilisations anciennes, cultures traditionnelles) à nos jours (ère numérique et moyens de communication modernes).

L'étude s'est appuyée sur une approche analytique, descriptive et comparative pour comprendre l'emploi de ces signes non linguistiques dans la communication humaine et leur lien étroit avec l'aspect sémantique, c'est-à-dire leur rôle dans la transmission de significations au-delà du cadre du langage oral ou écrit. Sur le plan théorique, nous avons abordé le concept de communication humaine et son importance après avoir présenté une introduction complète.

Étude d'exemples de signes dans la culture arabe

Étude d'exemples de signes dans la culture occidentale¬

Différence de points de vue entre les cultures arabe et occidentale sur le sujet due à des différences d'orientations intellectuelles.¬

Enfin, nous avons présenté une annexe présentant des modèles généraux de signes non linguistiques, ainsi qu'une conclusion, résumant la recherche et son importance. Cette étude contribue également à approfondir la recherche sémiotique et les études sur les systèmes non verbaux, ainsi que leur rôle dans la

formation du sens et de la signification. Elle enrichit également le processus de communication humaine à travers eux, soulignant les limites de leur interprétation selon les sociétés arabes et occidentales à l'ère numérique. Elle révèle enfin les constantes et les variables de la signification des signes à travers l'histoire.

Keywords:

Linguistic sign, **non-linguistic sign**, **semiology**